الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

رقم: .....

العنوان:

أثر مدونة التفسير في تشكيل المخيال الجمعي في الغرب الإسلامي

المحرر الوجيز لابن عطية أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالبة: إشراف الدكتورة:

نهلة معوش خديجة ثلجوم

لجنة المناقشة:

اسم و لقب الأستاذ	المؤسسة الجامعية	الصفة
حفيضة لعياضي	جامعة محمد بوضياف المسيلة	رئيسا
خديجة ثلجوم	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مشرفا و مقررا
لخضر بولطيف	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2018 – 2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

الاهداء:

لك الحمد يارب كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك

والسلام على أشرف المرسلين سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم

إلى الذين منحوني الثقة بالنفس وعلموني الصبر والمسؤولية وأن الحياة أولها كفاح وآخرها نجاح "أمي وأبي" حفظهما الله لي وأطال في عمرهما.

إلى اخوتي: نبيل، أسامة، هارون

إلى أخواتي: سعاد، علجية، خولة

إلى كتاكيت البيت: تسنيم، البراء حاتم

إلى صديقاتي: حنان خير الدين، حنان كرم، هجيرة، إيمان، دليلة، سهيلة

إليكم جميعا أهدي ثمرة جهدي

معوش نهلة

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

نشكر الله عز وجل الذي وفقنا وأعاننا على انجاز هذا العمل المتواضع

نتقدم بالشكر إلى الأستاذ: لخضر بولطيف

كما نتقدم بوافر الشكر إلى الأستاذة" خديجة ثلجوم "التي نالت عناء الإشراف على هذه المذكرة، ولم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها القيمة

الشكر الجزيل لكل أساتذة التاريخ

كما لا ننسى الأخوان : نبيل معوش و أسامة معوش والأخت حنان خير الدين

كما نشكر كل من ساهم في إنجاح هذه المذكرة من قريب أو بعيد.

فهرس المختصرات.

هـ	هجري
م	ميلادي
ص	صفحة
ص، ص	صفحتين فأكثر
تح	تحقيق
ج	جزء
مج	مجلد
ط	طبعة
د ط	دون طبعة
ت	تاريخ
د ت	دون تاريخ
ت	توفي

مقدمة

✓ **الإحاطة بالموضوع :**

يمثل التاريخ الإسلامي ثروة ضخمة تشكل عصب الحركة البحثية والمعرفية. ولطالما صب المؤرخون والباحثون اهتمامهم في جل بحوثهم وكتاباتهم على التاريخ الاقتصادي والسياسي والعسكري وحتى الاجتماعي والثقافي وغير ذلك مهمشين تاريخ الأفكار والذهنيات الذي يعد من أهم جوانب الدراسات التاريخية إذ به تفهم عقليات وذهنيات أهل ذلك الزمان إضافة إلى ما يعرف بالتمثلات وتأثير المدونات.

ونجد للتاريخ علوما مساعدة لبلوغ المرام من ذلك، ومن أهم العلوم علم التفسير الذي تدرك به معاني الآيات ومدى تأثير الخطاب الديني على ذهنيات أفراد المجتمع، فجهود العلماء والفقهاء والمفسرين لها تأثير على المخيال الجمعي بالغرب الإسلامي وقد اخترنا المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية أنموذجا لدراستنا.

✓ **أسباب اختيار الموضوع:**

وقع اختيارنا لهذا الموضوع لعدة أسباب تراوحت ما بين ذاتية وموضوعية منها الرغبة في البحث كون الموضوع جديد غير مدروس، إضافة إلى ما يتعلق بإهمال الباحثين لمثل هكذا من الدراسات.

✓ **أهداف الدراسة:**

لقد سعينا وركزنا على تحقيق أهداف وأبعاد للدراسة أهمها إضافة الجديد إلى حقل البحث العلمي وكذا أهداف منهجية من خلال معرفة كيفية استنتاج المعلومات التاريخية وأخذ المادة العلمية من المصادر وأمهات الكتب.

✓ **طرح الإشكالية:**

بناءا على هذا طرحنا التساؤل الرئيسي على النحو التالي:

إلى أي مدى أثرت مدونة تفسير ابن عطية على المخيال الجمعي ببلاد الغرب الإسلامي؟

وجاءت ضمنه العديد من التساؤلات الفرعية ترد إجابتها ضمن صفحات البحث أهمها:

- ✓ ما مدى صحة تسمية التجسيم الملقاة من طرف ابن تومرت على المرابطين؟
- ✓ هل المرابطون ذوو عقيدة تجسيمية أم تنزيهية؟
- ✓ كيف حارب درس التفسير الانحرافات الأخلاقية والآفات الاجتماعية المنتشرة آنذاك؟
- ✓ وجاءت الخاتمة كخلاصة لذلك جمعت فيها أهم النتائج المتوصل إليها.
- ✓ **المنهج المتبع:**
- ✓ **المنهج التاريخي:** وهو غني في الدراسة.
- ✓ **المنهج الاستقرائي الاستنباطي:** وذلك من خلال استقراء شروح الآيات وإسقاطها على الواقع الاجتماعي.
- ✓ **المنهج التحليلي:** في استخراج النتائج التي من خلالها يتبين لنا ما إذا تفسير ابن عطية أثر أم أن ما جاء به بقي بعيدا عن أذهان سكان الغرب الإسلامي.
- ✓ **المنهج المقارن:** من حيث المقارنة بين ما جاء به تفسير ابن عطية وما جاءت به كتب الحسبة وفتاوى الفقهاء.
- ✓ **المنهج الوصفي:** من خلال سرد ونعت الظاهرة على النحو الذي كانت عليه.

خطة البحث:

اتبعنا في بحثنا تقسيما منهجيا وفق خطة قسمناها إلى فصل تمهيدي وفصلين آخرين:

- ✓ **الفصل التمهيدي:** تحدثنا فيه عن ابن عطية (نسبه ومولده، نشأته ومكانته العلمية، إضافة إلى كتابه في التفسير ومنهجه فيه، مع ذكر بعضا من شيوخه ومصادره كما لم ننسى عقيدته إذ يعد كل هذا من أهم المؤثرات عليه في كتابة تفسيره إضافة إلى ذكر بعض من تلاميذه وبعد هذا مؤلفاته ثم وفاته.

- ✓ **أما الفصل الأول:** فقد تمت عنونته بتمثلات الذات الإلاهية بين التنزيه والتجسيم أدرجنا ضمنه ثلاث مباحث أولها إعطاء مفهوم لمصطلحي التجسيم والتشبيه ثم عرض ما جاء به ابن تومرت في تلقيبه للمرابطين بالتجسيم. أما المبحث الثالث فقد جاء حول العقيدة المرابطية بين التنزيه والتجسيم قسمناه إلى عنصرين الأول: حول العقيدة المرابطية ملامح تجسيمية، والثاني حول: العقيدة المرابطية حقيقة تنزيهية.
- ✓ **أما فيما يخص الفصل الثاني** فقد بنيناه تحت عنوان تمثلات الحياة الدنيا بين الاستقامة والانحراف أدرجنا فيه ثلاث مباحث بعدما وقع الاختيار عليها إذ هي أهم الرذائل التي تفشت في المجتمع المرابطي بداية بالخمر ثم الفاحشة وبعدها الظلم، وكيف نظر درس التفسير إلى كل من هذه.

المصادر والمراجع:

أهم مصدر هو **"المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"** لابن عطية باعتبار أنه محور الدراسة.

ولأجل إثراء البحث استعنا بالعديد من المصادر والمراجع نذكر منها.

- **كتب التراجم:**

- ✓ كتاب **"بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس"** للضبي أفادنا في الترجمة للعديد من الأعلام التي تم ذكرها في ثنايا بحثنا.
- ✓ كتاب " **الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب"** لابن فرحون أفادنا في معرفة مذهب ابن عطية والعديد من الأعلام.
- ✓ كتاب **فهرس ابن عطية"** من خلال تحصلنا على نسب ابن عطية الصحيح الذي طالما شوشت المصادر في ذكره.

- **كتب الفرق:**

- ✓ كتاب **"الفصل في الملل والأهواء والنحل"** لابن حزم أفادنا في المقصود بالجسم والتجسيم.
- ✓ كتاب **"الفرق بين الفرق"** للبغدادي.

✓ كتاب **"الملل والنحل"** للشهر ستاني.

وقد استفدنا منهم في معرفة أهم الفرق المجسمة على مر التاريخ الإسلامي إضافة إلى تكوين فكرة عن المقصود بالتجسيم، لكن صعب علينا التعامل معها بحكم لغتها العقيدية المعقدة.

- **كتب العقيدة:**

✓ كتاب **"أعز ما يطلب لابن تومرت"** وضح لنا أحوال المجسمين لكن يتوجب علينا الحذر أثناء الأخذ عنه لأنه لم يفتأ أن يخلوا من مبالغة وصولا لهدفه.

✓ كتاب **"الاقتصاد في الاعتقاد"** للغزالي أفادنا في معرفة ما تقول به الفرق المجسمة.

- **كتب الفتاوى والحسبة:**

✓ كتاب **"المقدمات والممهدات"** لابن رشد أفادنا كثيرا نظرا لمعاصرته زمن الدراسة.

✓ كتاب **"المعيار المعرب للونشريسي"**،

✓ أفادتنا كثيرا خاصة فيما يتعلق بعملية الإسقاط بين درس التفسير الذي قال به ابن عطية وبين الفتاوى التي جاء بها الفقهاء.

أما **"رسائل الحسبة"** فأهميتها عظيمة كون رجال الحسبة تكمن مهمتهم في معالجة كل ما يخالف الشرع وقد ساعدتنا في معرفة ما يدور في الشارع من سفور وفواحش وحالة السكارى كرسالة ابن عبدون والجرسيفي.

المراجع: أما بالنسبة لأهم المراجع التي افادتنا في بحثنا هذا نذكر على سبيل الذكر لا سبيل الحصر :

التفسير والمفسرون لمحمد حسين الذهبي إضافة إلى دراسة عبد الوهاب فايد لمنهج بن عطية في التفسير إذ أفادنا كثيرا في تعداد المصادر التي اعتمدها ابن عطية في تفسيره، إضافة إلى كتابي المهدي بن تومرت، وتجربة الإصلاح في حركة المهدي ابن تومرت لعبد المجيد النجار كأهم مرجعين استفدنا منهما في معرفة عقيدة المرابطين، وما لوحظ عليه ميله إلى التاريخ الموحدي، إضافة إلى مراجع أخرى.

الصعوبات:

وقد واجهتنا العديد من الصعوبات في بحثنا هذا وتكمن في ضيق الوقت مقارنة بالموضوع المدروس وغياب دراسات سابقة مشابهة لما تطرقنا له. إضافة إلى تزامن البحث مع ظروف عائلية حالت بيني وبين الدراسة.

وفي الأخير أتوجه بالشكر إلى الأستاذ **"لخضر بولطيف"** الذي طالما كان لي سند كما لا ننسى الأستاذة المشرفة **(خديجة ثلجوم)** التي أقدر مجهوداتها فلم تبخل علي بالنصح والتوجيه خاصة من الناحية المنهجية.

وبناءا على ما تقدم أرجوا أن تكون دراستنا هاته ذات فائدة للأجيال وخدمة للعلم والحضارة الإسلامية كما أرجوا أن نكون قد وفقنا في عرض الأفكار وتناولها وتحليلها وعلى الرغم من أننا بذلنا جهدا كبيرا فالنقص باق ولن نصل إلى درجة الكمال.

الفصل التمهيدي: ترجمة لابن عطية

1. نسبه ومولده.
2. نشأته ومكانته العلمية.
3. عقيدته.
4. مصادره.
5. منهجه في التفسير.
6. تلاميذه.
7. مؤلفاته ومصنفاته.
8. وفاته.

1. نسبه ومولده:

عبد الحق بن أبو بكر غالب بن عبد الرحمان بن غالب بن عبد الرؤوف بن تمام بن عبد الله بن تمام بن عطية بن خالد بن عطية بن خالد بن خفاف بن أسلم بن مكرم من ولد زيد بن محارب بن خصفة بن قيس غيلان بن مضر.[1]

وقد لاحظت وجود اختلاف كبير في ذكر نسب ابن عطية وتحديد ذلك، إذ يذكر ابن بشكوال في كتابه الصلة أنه عبد الحق بن غالب بن عبد الرّحمان بن عطية المحاربي من أهل غرناطة يكنى أبا محمد[2].

أما الضبي في كتابه بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس فيذكر أنه عبد الحق بن غالب بن عبد الرّحمان بن غالب بن تمام بن عبد الرؤوف بن عبد الله بن تمام بن عطية بن مالك بن عطية بن خالد بن خفاف بن غالب بن عطية المحاربي أبو محمد ولد في عام 481هـ [3]1088م.

وفي البحر المحيط لأبي حيان هو عبد الحق بن غالب بن عبد الرّحيم وقيل عبد الرَّحمان بن غالب بن تمام بن عبد الرؤوف بن عبد الله بن عطية الغرناطي صاحب التفسير الإمام أبو محمد الحافظ القاضي ولد سنة 481هـ[4] 1088م.

أما بالنسبة لابن فرحون في كتابه الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب هو عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمان بن عبد الرؤوف بن تمام بن عبد الله بن تمام بن عطية بن

---

[1] أبو محمد عبد الحق بن عطية المحاربي الأندلسي (ت 546 هـ)، فهرس ابن عطية، ط2، تح: محمد أبو الأجفان وآخرون، دار الغرب الاسلامي، بيروت (لبنان)، 1983م، ص59-60.

[2] ابن بشكوال (ت 578هـ/1182م)، كتاب الصلة، ومعه أبو جعفر أحمد بن ابراهيم الغرناطي (ت708هـ)، كتاب صلة الصلة، ط1، تح: شريف أبو العلا العدوى، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد- القاهرة- (مصر)، 1429هـ/2008م، المجلد الأول (كتاب الصلة)، المجلد الثاني، ص31.

[3] الضبي (ت 599 هـ/ 1203م)، بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، ط1، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري (القاهرة)، دار الكتاب اللبناني (بيروت)، 1410هـ / 1989م، ج 2، ص506.

[4] محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت 745هـ)، تفسير البحر المحيط، ط1، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان)، 1413هـ / 1993م، ص69 ؛ أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي (ت 703 هـ)، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، ط1، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، تونس، المجلد الخامس، (السفر الثامن)، 2012م، ص406.

خالد بن عطية بن خالد بن خفاف بن أسلم بن مكرم المحاربي، يكنى أبا محمد من ولد زيد بن محارب بن خصفة من قيس غيلان من مُضَر[1].

ونرجح النسب الذي تم ذكره أولا لأن ابن عطية أدرى بنسبة ممن ترجموا له لاحقا لهذا فالنسب الصحيح هو ما ذكره ابن عطية في فهرسه.

2. نشأته ومكانته العلمية:

نشأ القاضي أبو محمد بن عطية في بيت علم وفضل[2]، فقد نزل جده عطية بن خفاف بقرية قنينلة من زاوية غرناطة فأنسل كثيرا، لهم قدر وفيهم فضل[3]، فقد أنجب العديد من العلماء الذين لمعت أسماؤهم، وأبوه أبو بكر غالب بن عطية* إمام حافظ وعالم جليل رحل في طلب العلم وتفقه على العلماء فلا عجب إذن أن يشبه الفرع أصله[4].

ونلاحظ أن ابن عطية قد عاش الفترة التي وحد فيها المرابطون بين المغرب والأندلس بعد انتصار يوسف بن تاشفين في معركة الزلاقة (479هـ)، حيث تميزت هذه الفترة بظاهرتين أساسيتين هما الجهاد والعلم فتأثر ابن عطية وأثر.

فمن ناحية الجهاد نجد أن ابن عطية شارك في غزوة طليبرة مع الأمير علي بن يوسف سنة (503هـ) وهو في الثاني والعشرين من عمره فقد جاهد بقلمه وبلسانه للدفاع عن بلاد المسلمين من خلال خطبه ورسائله.

كان أبو محمد بن عطية عبد الحق فقيها عالما بالتفسير والأحكام والحديث والفقه والنحو واللغة والأدب مقيّدا حسن التقييد، له نظم ونثر وكان غاية في الدهاء والذكاء وجلالة

---

[1] إبراهيم بن نور الدين المعروف بابن فرحون المالكي (ت 745هـ / 1397م)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ط1، دراسة وتحقيق: مأمون بن محي الدين الجنّان، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان)، 1417هـ 1996م، ص275؛ وينظر طبقات المفسرين للداوودي (ت945هـ)، ص265-266.

[2] محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، ط7، دار مكتبة وهبة، القاهرة (مصر)، 2000م، ج1، ص171.

[3] ابن فرحون، المصدر السابق، ص276.

[4] المرجع السابق، ص171.

عاصر حكم يوسف بن تاشفين حتى سنة (500هـ) وعلي بن يوسف بن تاشفين (537هـ) وتاشفين بن علي بن يوسف (539هـ).

التصرف سري الهمة وشغوفا باقتناء الكتب[1] وكان واسع المعرفة قوي الأدب متفننا في العلوم[2] وكان صدعا فوق المنابر[3].

فقد وصفه أبو حيان في مقدمة البحر المحيط ونوّه عليه بأنه أجلّ من صنّف في علم التفسير وأفضل من تعرض للتنقيح فيه والتحرير[4].

وقد عدّه ابن فرحون في الديباج المذهب من أعيان المذهب المالكيين، كما عدّه السيوطي في بغية الوعاة من شيوخ النحو وأساطين النحاة[5].

إضافة إلى هذا فقد ولِّيَ ابن عطية القضاء بمدينة المرية للملثمين في آخر دولتهم[6]، وحين توليه الحكم توخّى الحق وعدل في الحكم وأعزّ الخطة[7] إذ قضى في هذا المنصب عشر سنوات حتى أصبح يلقب بالقاضي لأنصافه في حكمه، وكان هذا في شهر محرم من عام (529هـ)[8].

وإجمالا فإن ابن عطية عالم له شهرته العلمية في نواحٍ مختلفة فقد ذاع صيته وعلا شانه وارتفع مقامه.

---

[1] ابن فرحون، المصدر السابق، ص276.

[2] ابن بشكوال، المصدر السابق، ص31.

[3] لسان الدين بن الخطيب (776هـ)، الإحاطة في أخبار غرناطة، ط2، تح: محمد عبد الله عنان، الشركة العصرية، مكتبة الخانجي، القاهرة (مصر)، 1394هـ / 1973م، المجلد الاول، ص529.

[4] أبو حيان، المصدر السابق، ص69.

[5] محمد حسين الذهبي، المرجع السابق، ص171.

[6] ابن الأبار (ت658هـ/1260م)، المعجم في أصحاب القاضي الصدفي أبي علي حسين بن محمّد (594هـ/1160م)، ط1، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري (القاهرة)، دار الكتاب اللبناني (بيروت)، 1410هـ/1989م، ص265.

[7] أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن أحمد السلماني الشهير بلسان الدين بن الخطيب (ت776هـ)،الإحاطة في أخبار غرناطة، شرحه وضبطه وقدم له يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، بيروت(لبنان)، 1434هـ/2002م، ج3، ص412.

[8] أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن النباهي المالقي الأندلسي، تاريخ قضاة الأندلس وسماه: كتاب المرقبة العليا فيمن يستحق القضا والفتيا، ط5، تح: نخبة إحياء التراث العربي الجديدة، بيروت(لبنان)، 1403هـ/1983م، ص109.

3. عقيدته:

مؤوّل أشعري يدافع عن التأويل الأشعري[1].

حيث نجد ابن تيمية في مقدمته في أصول التفسير يقول: "وتفسير ابن عطية وأمثاله أتبع للسنة والجماعة وأسلم من البدعة ولو ذكر كلام السلف الموجود في التفاسير المأثور عنهم على وجهه لكان أحسن وأجمل"[2].

وقد وُجهت إليه تهمة الاعتزال لكنه لم يكن معتزلاً بل كان مالكي المذهب أشعري العقيدة، وقد وافق رأي المعتزلة في مسألة الرؤية محترما رأي الجمهور[3].

4. مصادره:

تعتبر المصادر النواة الأولى للمفسر، سواء ملقاة من الشيوخ أو متمثلة في أمهات الكتب التي ينتقي ويستفيد منها في كتابة تفسيره ونقسمها إلى قسمين:

أ. شيوخه:

1) والده الحافظ الناقد المجود أبو بكر غالب بن عبد الرّحمان ويُعَدُّ والده اللبنة الأولى له في تلقينه العلوم والمعارف خاصة وأنه إمام جليل[4] فقد تأثر به حين كان يرى إقبال الناس عليه طلبا للإجازة.

قال عنه ابن بشكوال: " كان حافظا للحديث وطرقه وعلله عارفا بأسماء رجاله ونقلته منسوبا إلى فهمه ذاكرا لمتونة ومعانيه، وكان أديبا شاعرا لغوياً فاضلا توفي سنة (518هـ)ومولده كان سنة(441هـ)[5].

---

1 أبو عبد الله محمد الحمود النجدي، القول المختصر المبين في مناهج المفسرين، ط1، دار الإمام الذهبي، 1412هـ، ص19، وينظر محمد بن عبد الرحمان المغراوي، المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات، ص860.

2 تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (ت768هـ) مقدمة في أصول التفسير، ط2، تح: عدنان زرزور، 1392هـ/1792م، ص90.

3 محمد حسين الذهبي، المرجع السابق، ص172-173.

4 أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت546هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ط1، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان)، 2002م، ج1، ص26.

5 ابن بشكوال، المصدر السابق، مج 2، ص97 ؛وعنه ينظر فهرس ابن عطية، ص 60-63

2) الحافظ أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد الغساني (427هـ/498هـ) محدث الأندلس بصيرا بالعربية واللغة والشعر والأنساب أخذ عنه ابن عطية وتوفي سنة (498هـ)[1].

3) الحافظ أبو علي الحسين بن محمد بن سكرة الصدفي (ت 514هـ) يعد عالما في الحديث وطرقه وعارفا بالقراءات بصيرا في الرجال والعلل والأسماء والجرح والتعديل حسن الخط جيد الضبط[2] .

4) الإمام أبو الحسن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري المعروف بابن الباذش (444هـ / 528هـ)، كان شيخا من شيوخ العربية[3]، ومقرئا من أفضل المقرئين في عصره وكانت له الإمامة في العربية بالأندلس وإقراء القرآن[4].

5) الفقيه أبو محمد عبد الرحمان بن محمد بن عتاب القرطبي (433هـ/520هـ) كان متفوقا من ناحية الفقه والأحكام ومن ناحية القراءات والتفسير[5].

6) الفقيه أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد العزيز بن حمدين التغلبي (439هـ/ 508هـ) كان أجلّ رجال الأندلس وزعيمها في وقته جلالة ووجاهة فهما ونباهة وقد أجاز لابن عطية.[6]

---

[1] ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز، المصدر السابق، ج2،ص26؛عنه ينظر بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس للضبي،ج1،ص327

[2] نفسه، ص26، وعنه ينظر: بغية الملتمس للضي، ج1، 331، فهرس ابن عطية، ص98.

[3] عبد الوهاب عبد الوهاب فايد، منهج ابن عطية في تفسير القرآن الكريم، د ط، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة (مصر)، 1393هـ/ 1973، ص44.

[3] ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز، المصدر السابق،ج1، ص26.

*وعنه ينظر: بغية الوعاة للسيوطي، ج2، ص142.

[5] عبد الوهاب عبد الوهاب فايد، المرجع السابق، ص45، وعنه ينظر الديباج المذهب لابن فرحون، ص246.

[6] نفسه، ص46، وعنه ينظر: فهرس ابن عطية، ص111.

7) الفقيه أبو بحر سفيان بن العاصي بن أحمد الأسدي (439هـ/520هـ) كان من أهل الرواية والدراية ومن جلة العلماء وكبار الأدباء لقيه ابن عطية مرتين الأولى حصل فيها على إجازة والثانية قرأ فيها عليه الموطأ[1].

ونلاحظ أن ابن عطية تتلمذ على يد مشايخ عدة، وكثرة شيوخه دلالة على سعة علومه ورجاحة عقله فقد كان يراسل بعض العلماء في المغرب والمشرق فضلا عن الذين لقيهم بالأندلس.

فالتلميذ إنما يتثقف على يد شيوخه ويقتدي بهم ويتأسى بآدابهم وأخلاقهم، فبفضلهم تتكون لديه ملكة علمية في علوم ومعارف شتى، وابن عطية نظرا لكثرة شيوخه كما ترجم لهم في فهرسه فقد لمع نجمه في سماء الثقافة العربية الإسلامية.

ب. المصادر الكتابية:

1) من كتب التفاسير:

جامع البيان في تفسير القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت310هـ) إذ تأثر به ابن عطية أيما تأثر لكنه لم يكن موافقا له في جميع آرائه بل كان يخالفه ويناقشه وينقده وهذا ما يوضح ويبرز شخصية ابن عطية العلمية[2].

- شفاء الصدور لأبي بكر محمد بن الحسن بن زياد الموصلي المعروف بالنقاش (ت351هـ) نقل عنه ابن عطية لكنه كان يدرك ما فيه من ضعف لهذا أخذ عنه بحذر ونظر إليه بعين الناقد فإن وجد خطأ نبّه عليه[3].
- التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي التميمي (ت بعد 430هـ) وكان موقفه منه أنه يستدل بكلامه ويستشهد به دون تعقيب وأحيان يذكر كلامه ثم يتبعه بالتعقيب.

---

[1] المرجع نفسه، ص46، وعنه ينظر فهرس ابن عطية، ص108.

[2] ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز، المصدر السابق، ج2، ص2، ص48 وفي صفحات متفرقة؛ نفسه ج1، ص20. تفسير سورة الأعراف، ج2، ص408.

[3] المصدر السابق، ص20.

- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأنواع علومه لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت437هـ) كان لابن عطية موقف مع مكي مشابه لموقفه مع المهدوي وأحيانا يجمع بينهما في العبارة[1].

2) من كتب الحديث:

الملاحظ عن ابن عطية أثناء تفسيره كثرة الاستشهاد بالأحاديث النبوية* معتمدا على العديد من المصنفات أشهرها.

- الجامع الصحيح (صحيح البخاري) لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت256هـ) وقد خرج عنه ابن عطية[2].
- المسند الصحيح لأبي الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت261هـ).
- سنن أبي داود لسليمان بن الأشعث السجستاني (ت 275هـ)[3].
- سنن الترمذي لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت279هـ)[4].
- سنن النسائي لأحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار الخرساني (ت 303هـ)[5].

3) من كتب اللغة والنحو والمعاني:

- معاني القرآن للقراء أبي زكرياء يحي بن زياد الفراء (ت217هـ).
- مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت 209هـ).
- معاني القرآن لأبي إسحاق إبراهيم ابن السدي (ت311هـ).

---

[1] نفسه، ص106، تفسير سورة الأعراف،ج2، ص408.

* تعتبر الأحاديث النبوية شارحة للقرآن مفصلة لمجملة مقيدة لمطلقة مخصصة لعامة مبينة لمبهمه.

[2] عبد الوهاب عبد الوهاب فايد، المرجع السابق، ص113.

[3] عبد الوهاب عبد الوهاب فايد، المرجع السابق، ص113

[4] نفسه، ص111.

[5] ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز، المصدر السابق، ج1، ص22.

- الأغفال فيما أغفله الزجاج من المعاني لأبي علي الفارسي (ت 377هـ)[1].

لغوية بحتة:

- كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170هـ).
- إصلاح المنطق لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت (ت244هـ)[2].
- الفصيح لأبي العباس أحمد بن يحي بن تغلب الشيباني (ت291هـ)[3].
- المجمل في اللغة لأحمد بن فارس (ت395هـ).
- المخصص والمحكم لعلي بن إسماعيل بن سيده (457هـ)[4].

ومصادر نحوية بحتة:

- الكتاب لسبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت188هـ).
- المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت285هـ)[5].

4) من كتب الفقه:

الفقه كما يعرفه ابن خلدون هو "معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب والحظر والندب والإباحة والكراهة وهي متلقاه من الكتاب والسنة وما نصبه الشارع لمعرفتها من الأدلة فإذا استخرجت الأحكام من تلك الأدلة قيل لها فقه"[6].

ونجد أن ابن عطية يتلقى الفقه من كتب المذاهب المالكية ونذكر منها على سبيل الذكر لا على سبيل الحصر:

- الموطأ لمالك بن أنس رضي الله عنه (ت179هـ).

---

[1] عبد الوهاب عبد الوهاب فايد، المرجع السابق، ص115.

[2] ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز، المصدر السابق، ج1، ص23.

[3] نفسه، تفسير أواخر سورة الفاتحة، ج1، ص79.

[4] عبد الوهاب عبد الوهاب فايد، المرجع السابق، ص115.

[5] عبد الوهاب عبد الوهاب فايد، المرجع السابق، ص115.

[6] ولي الدين عبد الرحمان بن محمد بن خلدون (ت808هـ)، المقدمة ، ط1، تح: عبد الله محمد الدرويش، دار البلخي، دمشق (سوريا)، 2004م، ج1، ص185.

- المختصر لعبد الله بن عبد الحكم (ت214هـ)[1].
- المدونة لسحنون بن سعيد (ت240هـ)[2].
- الواضحة لعبد الملك بن حبيب (ت238هـ).
- التفريع في مسائل الفقه لأبي القاسم بن الجلاب (ت387هـ).
- كتاب العتبية لمحمد بن أحمد بن عبد العزيز العتبي الأندلسي (ت455هـ)[3].
- الإشراف على مذاهب أهل العلم في الاجتماع والاختلاف لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت309هـ)[4].

5) من كتب التوحيد:

أ. كتب الإمام أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (ت334هـ).

ب. كتب القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الأشعري الباقلاني (ت403هـ) كالتمهيد .

ت. كتب أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني (ت478هـ) كالإرشاد[5].

وما نستنتجه من كل هذا فإن فكرة الاعتزال كانت تهمة وجهت إلى ابن عطية إذ واضح من تفسيره اعتماده على العقيدة الأشعرية.

إضافة إلى كتب التاريخ والسير، ككتاب سيرة الرسول صلى الله عليه وسلّم لأبي بكر محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي (ت150هـ)[6] وكذلك كتب القراءات* كالمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان بن جني (ت399هـ) والحجة في علل القراءات السبع لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي (ت377هـ)، كتاب التيسير،

---

[1] عبد الوهاب عبد الوهاب فايد، المرجع السابق، ص120.

[2] ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز، المصدر السابق، تفسير أواخر سورة الفاتحة، ج1، ص25.

[3] عبد الوهاب عبد الوهاب فايد، المرجع السابق، ص121.

[4] ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز، المصدر السابق، ج1، ص25

[5] عبد الوهاب عبد الوهاب فايد، المرجع السابق، ص123-124.

[6] نفسه

* القراءات في علم بكيفيات أداء الكلمات القرآن واختلافها

كتاب جامع البيان في القراءات السبع/ كتاب المحتوى على الشاذ من القراءات لأبي عمر وعثمان بن سعيد الداني (444هـ)[1].

5. منهج ابن عطية في التفسير:

كتاب التفسير المسمى بالمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز تفسير ذو قيمة عالية بين الكتب الخاصة بالتفسير، وهذا راجع إلى أن ابن عطية أضفى عليه روحا علمّية فياضة أكسبته دقة ورواجا وقبولا[2].

وقد بدأ تأليفه في وقت مبكر في عنفوان شبابه حيث ذكر الضبي في بغية الملتمس أن والده ربما أيقضه في الليلة مرتين يقول له: "قم يا بني اكتب كذا وكذا في موضع كذا من تفسيرك"[3].

وقد أفنى حياته في تأليفه حيث يقول في مقدمة تفسيره (... وأنا وإن كنت من المقصرين فقد ذكرت في هذا الكتاب كثيرا من علم التفسير وحملت خواطري فيه على التعب الخطير وعمرت به زمني واستفرغت فيه منني (قواي) إذ كتاب الله تعالى لا يتفسر إلا بتصريف جميع العلوم فيه)[4].

ويقول ابن خلدون في مقدمته أن ابن عطية قد لخص كتابه من تلك التفاسير كلها أي تفسير المنقول وتحرى ما هو أقرب إلى الصحة منها ووضع ذلك في كتاب متداول بين أهل المغرب والأندلس حسن المنحى[5].

وقد أحسن ابن عطية وأبدع فيه حتى طار بحسن نيته كل مطار[6]، ويقول عنه ابن جزي الغرناطي :"وأما ابن عطية فكتابه في التفسير أحسن التأليف وأعدلها فإنه اطلع على

[1] محمد حسين الذهبي، المرجع السابق، ص172.
[2] عبد الوهاب عبد الوهاب فايد، المرجع السابق، ص، ص110، 108، 112.
[3] الضي، المصدر السابق، ص578.
[4] ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز، المصدر السابق، ج1، ص35.
[5] ابن خلدون، المقدمة، ج1، ص176.
[6] ابن الخطيب، المصدر السابق، ج3، ص412.

تأليف من كان قبله فهذبها ولخصها وهو مع ذلك حسن العبارة مسدد النظر محافظ على السنة[1].

وقد قامت وزارة الأوقاف في المغرب بطبع هذا التفسير فصدرت بعض أجزائه سنة (1395هـ) وصدر آخرها سنة(1412هـ) فجاء في 16 جزءًا[2].

وقد نهج ابن عطية في تفسيره طريقة جيدة إذ يذكر الآية ثم يفسرها بعبارة عذبة سهلة ويورد من التفسير بالمأثور، كثير النقل عن ابن جرير الطبري إذ يناقش المنقول أحيانا كثير الاستشهاد بالشعر العربي محتكما إلى اللغة العربية عند توجيه بعض المعاني، حيث يهتم كثيرا بالصناعة النحوية ويتعرض كثيرًا للقراءات المختلفة ويفسر بعضها ببعض[3].

وقد سلك ابن عطية مسالك ومناحي المفسرين فجاء كتابه جامعا بين المأثور والمعقول وقد قام منهجه على أسس ثمان:

1) **جمعه بين المأثور والرأي:** فبالنسبة للتفسير بالأثر حيث يذكر أبو محمد ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم وما روي عن الصحابة والتابعين في تفسير القرآن ولكنه يتخلى عن ذكر الأسانيد والمرويات وكثيرا ما لا يذكر تخريج الحديث مكتفيا بذكر الراوي للحديث ونقل عن ابن جرير الطبري كثيرًا ويناقش رأيه ويرد عليه[4].

أما جانب الرأي فلا يقصد به أن يفسر برأيه وإنما اجتهاد مبني على علم ونظر*[5] حيث نجد ابن عطية يكثر من ذكر الإحتمالات التي يمكن حمل الآية عليها ناقلا ذلك عن المفسرين[6].

---

[1] فهد بن عبد الرحمان بن سليمان الرومي، بحوث في أصول التفسير ومناهجه، د ط/ مكتبة التوبة، د ت، ص148.

2 نفسه، ص149.

[3] نفسه، ص149؛ وينظر التفسير والمفسرون لمحمد حسين الذهبي، ج1، ص172.

[4] ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز، المصدر السابق، مقدمة التحقيق، ج1، ص19.

* وأي مقيد بجانب المأثور

[5] عبد الوهاب عبد الوهاب فايد، المرجع السابق، ص130.

[6] ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز، المصدر السابق، ج1، ص19.

2) **اتجاهه في تفسيره إلى اللغة والنحو:** لا يمكن للمفسر أن يصل إلى هدفه ومبتغاه دون تمكن من اللغة العربية فبناءا على هذا جاء تفسير ابن عطية قويا في بابه رائعا في ميدانه محكما في بنيانه. فعلى المفسر واجب معرفة معاني المفردات وإعراب الكلمات وتعريف المشتقات[1] ومن دون هذا سيكون تفسيرا مُحَرَّفاً.

3) نظرته الصادقة في توجيه القراءات المستعملة والشاذة[2].

4) **حيطته في الأخذ من الإسرائيليات*** إذ يرى أنها غير خالية من التناقض والكذب والبهتان حيث أنها مأخوذة من التوراة والإنجيل المزيفتان[3]،فقد نقل عن وهب بن منبه والسّدي لكنه تعقبهما بالتضعيف[4].

5) مسلكه في عرض الأحكام الفقهية إذ هو مالكي المذهب.

6) محاربته للتفسير بالرمز وللقول بالباطن ومعنى هذا أنه يراد من القرآن أشياء لا تفهم من الظاهر بل عن طريق الرمز والإشارة (ظواهر القرآن لها بواطن).

7) رأيه في إعجاز القرآن الكريم: القرآن الكرين معجز في نظمه ومعانيه وصحة ألفاظه.

8) إقلاله من الأسرار البلاغية في تفسيره نظرا لأن المغاربة أقل شأنا بعلوم اللغة والبيان من المشارقة لهذا نجد ابن عطية لا يشغل نفسه بها ويرى أنه لا مجاز في لفظ القرآن الكريم بل الحقيقة فيه[5].

وقد عقدت عدة دراسات ومقارنات بين التفاسير والمفسرين أهمها أبو حيان إذ عقد مقارنة بين تفسير ابن عطية وتفسير الزمخشري إذ تطرق لهذا في مقدمة تفسيره حيث يقول: " أن كتاب ابن عطية أنقل وأجمع وأخلص وكتاب الزمخشري ألخص وأغوص"[6].

---

[1] عبد الوهاب عبد الوهاب فايد، المرجع السابق، ص147.

[2] ينظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب الغرير، ج1، ص34؛ المرجع السابق، ص157.

* لفظ يطلق على القصص والأساطير تنسب إلى أصل يهودي أو نصراني وما حدث للأنبياء والمرسلين وفيها ما علمنا صحته ـ صحيح، وما علمنا كذبه ـ باطل مردود، وما هو مسكوت عنه لا نؤمن به ولا نكذبه

[3] المرجع السابق، ص178.

[4] أبو عبد الله محمد الحمود النجري، المرجع السابق، ص20.

[5] عبد الوهاب عبد الوهاب فايد، المرجع السابق، ص، ص. 171، 178، 186، 193، 207.

[6] أبو حيان الأندلسي، المصدر السابق، ص113.

وقد ألف الإمام ابن عطية تفسيره المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز على أساس منهج أثري نظري جمع فيه بين المنقول والمعقول والأثر والنظر[1].

وقد جاء كما أراده صاحبه محررا وجيزا حيث يقول في مقدمة تفسيره أنني: "قصدت فيه أن يكون جامعا وجيزا محررًا، لا أذكر من القصص إلا ما لا تنفك الآية إلا به".

ثم أضاف: "... وقصدت تتبع الألفاظ حتى لا يقطع طفر كما في كثير من كتب المفسرين" وفي موضع آخر ذكر: "وقصدت إيراد جميع القراءات مستعملها وشاذها واعتمدت تبيين المعاني وجميع محتملات الألفاظ كل ذلك بحسب جهدي ولما انتهى إليه عملي وعلى غاية من الإيجاز وحذف فضول القول"[2].

وإجمالا نقول أن ابن عطية في تفسيره للقرآن وبمنهجه هذا قد تأثر وأثر فمن ناحية تأثره فواضح من خلال نقله عن ابن جرير الطبري، أما فيما يتعلق بتأثيره فقد أثر في كل من القرطبي في كتابه (الجامع لأحكام القرآن) والثعالبي في كتابه (الجواهر الحسان في تفسير القرآن) إضافة إلى أبو حيان في كتابه المعنون بـ (البحر المحيط).

6. تلاميذه:

لقد انشغل ابن عطية بالتدريس إلى جانب القضاء فقد كوّن على يد العيديد من الفقهاء و والشيوخ نذكر من بينهم:

أ. الإمام الحافظ أبو بكر محمد بن خير بن عمر الإشبيلي (ت575هـ)[3].

ب. الإمام الحافظ أبو القاسم عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله الأنصاري المعروف بابن حبيش (584هـ).

ت. الإمام الفقيه أبو بكر محمد بن أحمد عبد المالك بن أبي جمرة المرسي (ت599هـ).

---

[1] صالح عبد الفتاح الخالدي، تعريف الدارسين بمناهج المفسرين ، ط3، دار القلم، دمشق (سوريا)، 1429هـ/2008م، ص320.

[2] ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز، المصدر السابق، ج1، ص34.

[3] عبد الوهاب عبد الوهاب فايد، المرجع السابق، ص89، وعنه ينظر: بغية الملتمس للضبي، ص104.

ث. الإمام النحوي أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمان بن محمد بن مضاء اللخمي القرطبي (592هـ)[1].

ج. أبو بكر محمد بن عبد المالك بن طفيل القيسي (ت 581هـ)[2].

ح. أبو الحسن علي بن أحمد الشقوي (ت626)[3]*.

7. مصنفاته ومؤلفاته:

نظرا لانشغال ابن عطية بالقضاء والتدريس والجهاد فقد كان حظه قليلا في التأليف من حيث الكم والعدد فلا نكاد نجد إلا كتابين اثنين اشتهر بهما.

أ. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:

يقول عبد الوهاب فايد أن عنوان الكتاب لم يكن من وضع ابن عطية ولم يذكر كتابه بهذا العنوان لا في القرن السادس ولا الثامن للهجرة بل ربما أطلق عليه وعنونه أحد الباحثين في القرن الحادي عشر للهجرة[4]، ملا كاتب حلبي (ت1067هـ) هو من أطلق عليه هذا الاسم[5].

ويقول ابن عطية في مقدمة تفسيره أنه اختار هذا العلم لنفسه تقربا من الله عزّ وجل ويؤكد على أن شرف العلم على قدر شرف المعلوم[6].

ويثني عليه الداوودي بقوله أن ابن عطية ألف كتابه المسمى بالوجيز فأحسن فيه وأبدع وطار بحسن نيته كل مطار[7].

---

[1] شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي (ت945هـ)، طبقات المفسرين، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان)، د ت، ص266؛ ابن الخطيب، المصدر السابق، ص414.

[2] عبد الوهاب عبد الوهاب فايد، المرجع السابق، ص90.

[3] الداوودي، المصدر السابق، ص266.

* عنهم ينظر: بغية الوعاة للسيوطي، ص85؛

[4] عبد الوهاب عبد الوهاب فايد، المرجع السابق، ص81.

[5] ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز، المصدر السابق، ج1، ص28.

[6] نفسه، ص34

[7] الداوودي، المصدر السابق، ص266.

ب. فهرس شيوخه:

ألف ابن عطية برنامجا ضمن فيه مروياته[1] وأسماء شيوخه الذين تتلمذ على أيديهم وأخذ عنهم الحظ الوافر من العلم والأدب بدءًا بأبيه، ونلاحظ أنه حرّر هذا الكتاب وأجاد فيه وأخلص لشيوخه وكان هذا في آخر حياته عام(533هـ).

ورغم قلة مؤلفاته إلا أننا نلاحظ ثناء المؤرخين الذين ترجموا له إذ يقول الصفدي في كتابه الوافي بالوفيات، والكتبي في كتابه (فوات الوفيات والذيل عليها) بأنه "لو لم يكن له إلا تفسيره لكفى"[2].

8. وفاته:

اختلفت المصادر في تحديد سنة وفاة الإمام القاضي ابن عطية إذ نجد ابن بشكوال في كتابه الصلة يذكر أنه توفي في 542هـ[3]، وهناك من يقول أنه توفي في بلورقة في 15 رمضان(482هـ) وقيل 481هـ وقيل 486هـ[4].

[1] الداوودي، المصدر السابق، ص266.

[2] صلاح الدين خليل بن أحمد الصفدي (ت764هـ)، الوافي بالوفيات، ط1، تح: أحمد الأرناؤوط وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت (لبنان)، 1420هـ/ 2000م، ج18، ص-ص 40-41؛ محمد بن شاكر الكتبي (ت764هـ) فوات الوفيات والذيل عليها، د ط، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1974م، المجلد الثاني، ج1، ص256.

[3] ابن بشكوال، المصدر السابق، ص31؛ الضبي، بغية الملتمس، ص506.

[4] أبو حيان،المصدر السابق، ص69؛ خير الدين الزركلي، الأعلام، ط15، دار العلم للملايين، بيروت (لبنان)، 2002، ج3، ص282.

الفصل الأول:

تمثلات الذات الإلاهية بين التنزيه والتجسيم.

المبحث الأول: مفهوم التجسيم والتشبيه.

المبحث الثاني: اتهام ابن تومرت للمرابطين بالتجسيم.

المبحث الثالث: العقائدالمرابطية بين التجسيم والتنزيه

المبحث الأول: مفهوم التجسيم والتشبيه.

1. مفهوم التجسيم:

أ. لغة:

الجسم بالكسر جماعة البدن أو الأعضاء[1] ولفظة الجسم على حد تعريف ابن حزم لها "عبارة عن الطويل العريض العميق المحتمل للقسمة ذي الجهات الست التي هي فوق وتحت ووراء وأمام ويمين وشمال"[2] ويفسر في موضع آخر "أن الجسم إنما يفعل آثار في جسم فقط ولا يفعل الأجسام[3] ومنه جاء مصطلح التجسيم.

ب. اصطلاحا:

يعرف التجسيم بأنه ذلك الموقف العقائدي والفكري الذي ظهر في إطار المبحث الشاسع الذي خاض فيه المسلمون محاولة منهم الوصول إلى تصور للذات الإلاهية[4]، فهو إثبات الجسم لله تعالى.

2. مفهوم التشبيه:

أ. **لغة:** إثبات مشابه للشيء.

ب. هو اعتقاد أنصفات الله تعالى أو ذاته تشبه صفات المخلوقين أو ذواتهم[5]، ونظرا لورود آيات في القرآن الكريم تحمل ألفاظا على أن الله تعالى يدين ووجد ويستوي على

---

[1] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (ت817)، القاموس المحيط، ط8، تح: مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت (لبنان)، 1426ه/2005م، ص1088.

[2] أبو محمد علي بن أحمد المعروف بابن حزم الظاهري (ت456ه)، الفصل في الملل والأهواء والنحل، ط2، تح: محمد إبراهيم نصرو وآخرون، دار الجيل، بيروت (لبنان)، 1416ه/1996 م، ج 2، ص278.

[3] نفسه، ص279.

[4] عمر بن حمادي، الصراع الدعائي أثناء الثورات–التراشق بالألقاب بين المرابطين والموحدين–،أشغال الملتقى الدولي الخامس حول (الحركات الاجتماعية في العالم العربي الإسلامي)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية (مخبر تاريخ العالم العربي الإسلامي الوسيط)، جامعة تونس، أيام 10–12 أفريل 2008م، تونس 2011م، ص – ص 368–369.

[5] محمد إبراهيم الحمد، مصطلحات في كتب العقائد –دراسة تحليل، د ط، دارابنخزيمة، الرياض (السعودية)، 1427 ه/2006م، ص09.

العرش.....إلى غير ذلك، فقد أثيرت تساؤلات حول حقيقة الذات الإلاهية فقد تكون جسما كأجسام الأدميين[1].

وقد ذهبت عدة طوائف إلى القول بأن الله تعالى جسم وحجتهم ودليلهم في ذلك أنه لا يقوم في المعقول إلا جسم أو عرض• فلما بطل أن يكون تعالى عرضا ثبت أنه جسم، وقالوا إن الفعل لا يصح إلا من جسم والباري تعالى فاعل فوجب أنه جسم واستدلوا على قولهم بآيات من القرآن الكريم فيها ذكر اليد والأيدي والعين والأعين والوجه والجنب والمجيء والإتيان والتجلي للجبل إضافة إلى أحاديث نبوية فيها ذكر القدم واليمين والرجل والأصابع والتنزل...[2].

والقول بالتجسيم إنما يتولد عليه القول بالجهة والله سبحانه عزّ وجل ليس في جهة من الجهات فلا هو بجوهر ولا هو بعرض[3] تعالى عما يصفون.

وضده التنزيه بمعنى إعلاء صورة الذات الإلاهية عن كل ما يوحي فيها بالشبه بين الله ومخلوقاته لكن دون نفي للصفات إذ يصبح ذلك نفيا أو تعطيلا• وضده الإثبات[4].

وطبقا لما سبق ذكره ظهر ما يعرف بفرقتي المجسمة والمشبهة أنهما مصطلحان إسلاميان يطلقان على من يقول بأن الله جسم أو من يشبه الله بالمخلوقات.

فالمجسمة هم فرقة يقولون أن الله جسم حقيقة وإثباتهم لذلك من خلال قولهم أن كل معقول هو إما جسم أو عرض فلما بطل أن يكون عزّ وجل عرض ثبت أنه جسم[5] كما ذكرنا سابقا،

---

[1] عمر بن حمادي، المرجع السابق، ص- ص 369-370

•العرض ما لا يكون له ثبات ومنه استعار المتكلمون.العرض لمالا ثبات له إلا بالجوهر كاللون والطعم"، مصطلحات في كتب العقائد لمحمد بن إبراهيم الحمد، ص62.

[2] ابن حزم الظاهري، المصدر السابق، ج2، ص277.

[3] محمد أبو حامد الغزالي (ت505ه)، الاقتصاد في الاعتقاد، ط1، تح :إنصاف رمضان، دار قتيبة، بيروت (لبنان)، 1423ه/ 2003م، ص – ص 52-57.

•هو إنكار ما يجب لله تعالى من الأسماء والصفات أو إنكار بعضه، مصطلحات في كتب العقائد، المرجع السابق، ص09.

[4] عمر بن حمادي، المرجع السابق، ص370.

[5] عبد المنعم الحفني، موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الاسلامية، ط1، دار الرشاد، القاهرة (مصر)، 1993/1413م، ص341.

فالباري تعالى إذن على قول المجسمة إنما هو فاعل آثار في الأجسام فقطلا فاعل أجسام العالم[1].

في حين يعرف المشبهة بأولئك الذين شبهوا الله عز وجل بالمخلوقات.[2]

ومعنى هذا أن ما تقر به المجسمة والمشبهة أن الله جسم ينطبق عليه ما ينطبق على بقية الأجسامإذ له حد وجهة وإذا قيل جسم لا كالأجسام فعلينا أن لا نسم الله باسم لم يسم به نفسه ولا سماه به رسوله[3].

وكان مالك بن أنس يحذر من ضرورة اجتناب وعدم الخوض في معاني تلك الآيات وإنما أمر بتمريرها كما جاءت وقد اشتهر أنه أتاه أحد السائلين يستفسر عن آية الإستواء فأجابه بقوله "الإستواء منه معلوم والكيف منه غير معقول، والسؤال عن هذا بدعة والإيمان به واجب وإني لأظنك كافرا"[4]، فهم لا يحرفون الكلم عن مواضعه[5].

وفي المقابل فقد نادى تيار المعتزلة والأشاعرة بضرورة تأويل تلك الآيات وعدم الالتزام بمدلولها الحرفي وإنما تأويل كل لفظ منها على وجوه يحتملها ذلك اللفظ ويرون أن ذلك يؤدي إلى الشرك وأطلقوا على ممتنعي ورافضي التأويل اسم المجسمة ونادوا إلى التنزيه•[6].

ولقد كان التشبيه صرفا خالصا وأمرا واضحا في اليهود إذ وجدوا في التوراة ألفاظ كثيرة دلت على ذلك[7].

---

[1] ابن حزم الظاهري، المصدر السابق، ج2، ص 279.

[2] عبد المنعم الحفني، المرجع السابق، ص 356.

[3] سعد رستم، الفرق والمذاهب الاسلامية منذ البدايات (النشأة، التاريخ، العقيدة، التوزع الجغرافي)، ط1، ط2، ط3، الأوائل، دمشق (سوريا)، 2004م/2005م، ص119.

[4] عمر بن حمادي، المرجع السابق، ص369.

[5] عبد الله الأمين، دراسات في الفرق والمذاهب القديمة والمعاصرة، ط2، دار الحقيقة، الدوحة (قطر)، 1991م، ص354.

• التنزيه: تلخيص الذات الإلاهية من كل تصور يوحي بصفات بشرية وجسمانية.

[6] قحطان عبد الرحمان الدوري، العقيدة الاسلامية ومذاهبها، ط3، كتاب ناشرون، لبنان، 1433هـ/2012م، ص189؛ عمر بن حمادي، المرجع السابق، ص369.

[7] أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبو بكر أحمد الشهرستاني(548 هـ)، الملل والنحل، ط3،تح: أمير علي مهنا وعلي حسن فاعود، دار المعرفة، بيرو ت(لبنان)، 1414هـ/1993م، ج1، ص105.

وكإشارة خفيفة لأهم فرق المجسمة والمشبهة على مر التاريخ الإسلامي نذكر على سبيل المثال:

أ. **السبئية:** الذين ادعوا أن عليا إلاها وشبهوه بذات الإله.

ب. **البيانية:** أتباع بيان بن سمعان إذ زعموا أن معبودهم من نور على صورة إنسان في أعضائه يفنى كله إلا وجهه.

ت. **المغيرية:** أتباع المغيرة بن سعيد العجلي الذي زعم أن معبوده ذو أعضاء وجميع أعضائه على صور حروف الهجاء.

ث. **الحلولية:** الذين قالوا بحلول الله في أشخاص الأئمة وعبدوا الأئمة لأجل ذلك[1]، كهؤلاء الذين عبدوا عليّا وقالوا بحلول جزء الله فيه وأنه اتحد بجسد علي[2].

ج. **الهشامية:** المنتسبة إلى هشام بن الحكم الرافضي الذي كان يقيس معبوده على الناس وزعم أنه سبعه أشبار بشبر نفسه وأنه يتلألأ كما تتلألأ النقرة البيضاء من كل جانب.

ح. **المشبهة المنسوبة:** إلى داوود الجواربي إذ وصف معبوده بأن له جميع أعضاء الإنسان ما عدا اللحية والفرج[3].

خ. **الكرامية:** أصحاب أبو عبد الله محمد بن الكرام ادعى أن الله سبحانه وتعالى جسم ،أثبت الصفات إلى أن انتهى به الأمر للتجسيم والتشبيه[4].

---

[1]أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي (ت469هـ / 1037م)، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم (عقائد الفرق الإسلامية وآراء كبار علمائها)، د ط، تح: محمد عثمان الخشت، مكتبة ابن سينا، مصر، د ت، ص198.

[2]صابر طعيمة، دراسات في الفرق (الشيعية، النصيرية، الباطنية، الصوفية، الخوارج)، د ط، مكتبة المعارف، الرياض (السعودية)، 2007م، ص16.

[3]أبو المظفر الإسفرايني (ت471هـ)، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق المالكين، ط1، تح: كمال يوسف الحوتة، عالم الكتب، بيروت (لبنان)، 1403هـ/1983م، ص120.

[4]الشهرستاني، المصدر السابق، ج1، ص124.

وهم من الشيعة الغلاة الذين قالوا بأن معبودهم على صورة ذات أعضاء وأبعاض إما روحانية أو جسمانية ويجوز عليه الانتقال والصعود والاستقرار والنزول[1].

ومنهم منشبهوا إرادة الله بإرادتنا وكلامه بكلام خلقه على أنه أصوات بحروف من جنس الأصوات والحروف البشرية[2].

وأيضا من أقوال المجسمة أن الله يجوز أن يُمَسَّ ويَلْمَسَ ويعانق وقال بعضهم هو جسم بمعنى فضاء والأجسام كلها فيه[3]. واختلفوا في مقدار الباري بعد أن جعلوه جسما فقالت المجسمة له يدان ورجلان ووجه وعينان وجنب –يذهبون إلى الجوارح والأعضاء–[4].

وخلاصة القول فإن المجسمة والمشبهة يتفقان في كون كلاهما يتخيلان أن الله تعالى على شكل ما من الأشكال ويثبتون لله تعالى أعضاء يسمونها صفات كاليد والأصابع والوجه والساق والقدم والرجل والجنب والحركة والحد والجهة وغيرها.

المبحث الثاني: إتهام ابن تومرت للمرابطين بالتجسيم:

عاش ابن تومرت حياته طالبا للعلم مهتما به وعرف عنه أنه كان شغوفا بذلك مترحلا لأجله فقد رحل إلى بلاد المشرق الإسلامي لينهل من مصادر المعارف وأمهات العلوم، وهناك تشبع فكره بأسس فكرية وعقيدية جديدة كادعائه للمهدية والعصمة وأهم ذلك تأثره بأفكار الأشاعرة وأفكار المعتزلة خاصة في مسألة نفي الصفات عن الله عزّ وجّل، فقد لقي بالمشرق أئمة الأشعرية من أهل السنة وأخذ عنهم واستحسن طريقهم في الانتصار للعقائد السلفية والذب عنها بالحجج العقلية الدافعة في صدر أهل البدعة[5].

---

[1] الشهرستاني، المصدر السابق، ج1، ص 120؛ علي عبد الفتاح المغربي، الفرق الكلامية الاسلامية، مدخل ودراسة، ط2، مكتبة وهبة، القاهرة (مصر)، 1415هـ/1995م، ص132.

غالوا في تشبيه المتهم بالإله، قصّروا في تشبيه الخالق بالمخلوق.

[2] البغدادي، المصدر السابق، ص– ص200–201

[3] عبد المنعم الحفني، المرجع السابق، ص341.

[4] أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (ت330هـ)، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، د ط، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا (بيروت)، 1411هـ/1990م، ج1، ص290.

[5] عبد الرحمان بن خلدون (ت808هـ/1406م)، تاريخ ابن خلدون (ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت (لبنان)، 1436هـ/2000م، ج6، ص302.

وكما قال عنه المراكشي أنه كان على مذهب أبي الحسن الأشعري في أكثر المسائل إلا في إثبات الصفات فإنه وافق المعتزلة في نفيها[1]، وذهب إلى رأيهم في تأويل المتشابه من الآي والأحاديث بعد أن كان أهل المغرب بمعزل عن اتباعهم في التأويل والأخذ برأيهم في الإقتداء بالسلف في ترك التأويل وإقرار التشابهات كما جاءت[2]، إذ تبنى منهجهم ومذهبهم في الأسماء والصفات حيث نفى كل ما عساه أن يوهم الشبه والمثلية له سبحانه حتى ولو كان ذلك من الأسماء والصفات الثابتة لله في الكتاب والسنة[3] وحين عودته إلى بلاد المغرب عاد شديد الغيرة على تجديد الفكر الإسلامي[4] فانطلق من فكرته هاته ليلقي تهمة التجسيم على المرابطين حثا منه على صب الاهتمام للإقبال على علم التوحيد قائلا" واشتغلوا بتعليم التوحيد فإنه أساس دينكم حتى تنفوا عن الخالق الشبيه والشريك والنقائص والآفاق والحدود والجهات ولا تجعلوه سبحانه في مكان ولا في جهة فإنه تعالى موجود قبل الأمكنة والجهات فمن جعله في جهة ومكان فقد جسَّمه ومن جسَّمه فهو كعابد وثن[5].

ونظرا لاعتناقه وانتحاله مذهب الأشاعرة في تأويل المتشابه فقد أنكر على المرابطين وفقهائهم جمودهم على المذهب السلف في إقراره كما جاء ويرى أن الجمهور لقنوه تجسيما ويذهب إلى تفكيرهم بذلك[6].

---

[1] عبد الواحد المراكشي (ت647هـ)، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، د ط، تح: محمد زينهم محمد غرب، دار الفرجاني، القاهرة (مصر)، 1944م، ص162.

[2] ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص302.

[3] علي محمد الصلابي، إعلام أهل العلم والدين بأحوال دولة الموحدين، ط1، دار التوزيع والنشر الاسلامية، القاهرة (مصر)، 1424هـ/2002م، ص 41.

[4] شاكر مصطفى، الأندلس في التاريخ، د ط، منشورات وزارة الثقافة، دمشق (سوريا)، 1990م، ص101.

[5] نقلا عن الصلابي، ص41.

[6] ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص303.

وقد وجد ابن تومرت في التجسيم المجال الخصب لتكفير المرابطين واستحلال قتالهم، فقد كان يستنقص المرابطين ملوك المغرب ويطعن فيهم وينسبهم إلى الكفر والتجسيم حين كان يأتيه التلاميذ لينهلوا من علومه[1]، ومن هذا المنطلق أباح لهم جهادهم وسبي ذراريهم وأموالهم[2].

ونجد أنه ألف كتابه المرشدة فيها مبادئ عقيدته مركزا على التوحيد مسميا أتباعه موحدين[3] ومؤمنين بقوله لهم: **" ما على وجه الأرض من يؤمن إيمانكم"**[4] أما مخاليفه فقد نبزهم بالمجسمين معيبا عليهم انشغالهم بعلم الفروع وكتب لهم رسالة أن التوحيد هو أساس الدين الذي بني عليه وأن فروعه تثبت بعد العلم بثبوته[5].

ونلاحظ أن ابن تومرت كان سهلا عليه إلقاء تهمة التجسيم والتشبيه على المرابطين بحكم أنهم ذو مذهب مالكي إذا اشتهر عنه رفض الخوض في المسائل الكلامية واعتناق موقف السلف في موضوع الآيات ذات التصور التجسيمي بتمريرها كما جاءت

إضافة إلى الواقع الذي كان يعيشه ابن تومرت محتويا على تصورات مؤدية للتجسيم، وقد ألقى انتقاداته وتهمه على السلطة والفقهاء إذ يرى سكوتهم عن الصدّ اعتناقا لذلك[6]، وابن خلدون يؤيد ذلك كما ذكرناه سابقا من خلال ذكره أن ابن تومرت نسب المرابطين للكفر والتجسيم نظرا لجمود فقهائهم على مذهب السلف.

---

[1] علي بن أبي زرع الفاسي (بعد 726هـ)، الأنيس المطرب بروضالقرطاس في أخبار الملوك وتاريخ مدينة فاس، د ط، دار المنصور (صورة للطباعة والوراقة)، الرباط، 1792م، ص173، 175؛ أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني المعروف بابن الدينار (بعد 1092م)، المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، ط1، مطبعة الدولة التونسية بحاضرتها المحمية، تونس، 1286هـ، ص108.

[2] ابن أبي زرع الفاسي، المصدر السابق، ص181.

[3] شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت748هـ/1374م)، سير أعلام النبلاء، ط1، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، 1405هـ/1984م، ج19، ص-ص 540 -541.

[4] عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، المصدر السابق، ص162.

[5] محمد بن تومرت (المهدي) (ت 524 هـ)، أعز مايطلب ، د ط، تحقيق عبد الغاني أبو العزم ، الرباط (المغرب) ، د ت ، ص 313.

[6] عمر بن حمادي، المرجع السابق، ص- ص370-371.

ومن هذا المنطلق أكدوا على أن طائفة الحكام من المرابطين هي من أفشت الفساد العقدي والانحراف التوحيدي بما ثبت من مقولة التجسيم في التصور الإلاهي ويعتبر ظلم الرعية عنصرا وعلامة للتجسيم إذ هو قادح في التوحيد ناقص له[1].

وقد أثبت ذلك ابن تومرت أثناء تناظره مع فقهاء المرابطين ورأى منهم إقرارا بالقول بالذات والمكان[2]، الأمر الذي يؤكده ابن القطان في قوله أنه ألزمهم في المذاكرة أنهم يقولون بالتجسيم والمكان تعالى الله عن ذلك سبحانه عن صفات النقص علوا كبيراً[3].

إذ يبالغ المهدي في ذم المرابطين وبيان عيوبهم وابتعادهم عن الحق فهم ذو عقيدة لا إخلاص فيها لحقيقة التوحيد لما يخالط تصورهم من شبيه للذات الإلاهية[4].

ونجد أن المهدي ابن تومرت قد أوضح علاماتهم وأفرد لهم رسالة وهوباب مستقل في كتابه (أعز ما يطلب) المسمى في بيان طوائف المبطلين من الملثمين والمجسمين وعلاماتهم، وأكد على أن نسبتهم للكفر والتجسيم وهو ما جاء في قوله: " فيما أحدثوه من المناكر والمغارم وتقلبهم في السحت والحرام يأكلون فيه ويشربون فيه، وفيه يعدون وفيه يروحون وتجسيمهم وكفرهم أكبر وهذا الباب اشتهاره يغني عن بيانه وتفصيله يعني تجسيمهم وكفرهم وباطلهم والضروري لا يحتاج إلى دليل والمحسوس لا يحتاج إلى بيان"[5].

وقد شملتهم اللعنة جميعا ومن كثر سواد قوم فهو منهم[6]، فقد عدهم ابن تومرت من الملعونين والمغضوب عليهم ومن أهل النار وأقر بأنهم يتقلبون في السحت والحرام إذ حرّم معونتهم

---

[1] عبد المجيد النجار، تجربة الإصلاح في حركة المهدي بن تومرت (الحركة الموحدية بالمغرب أوائل القرن السادس الهجري)، ط2، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، هيرندن (فيرجينا)، 1415هـ/1995م، ص81، 93.

[2] أبو بكر بن علي الصنهاجي المكنى بالبيدق (ت555هـ)، أخبار المهدي بن تومرت، بداية دولة الموحدين، د ط، دار المنصور، الرباط، 1971م، ص51.

[3] أبو محمد حسن بن علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي المعروف بابن القطان المراكشي (منتصف القرن السابع هـ)، نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، د ط، تح: محمود علي مكي، دار الغرب الإسلامي، د ت،ص132.

[4] عبد المجيد النجار، المهدي بن تومرت(أبو عبد الله محمد بن عبد الله المغربي السنوسي) ت 529هـ/1129م، ط1، دار الغرب الاسلامي، 1402هـ/1985م، ص119.

[5] ابن تومرت، المصدر السابق، ص387.

[6] ابن القطان، المصدر السابق، ص97.

وعرّف بأتباعهم وحرم اتباع أفعالهم وطاعتهم ويرى بوجوب بعضهم ومعاداتهم وعدم الإقتداء والتشبه بهم، والأهم من هذا كله أنه أكد على ضرورة جهادهم[1] فقد كان يدعوا إلى الجهاد والقتال[2] مُحَمِّلا المرابطين مسؤولية فكرة التجسيم والتشبيه وأنهم سبب الإلحاد الذي يسود العقيدة في بلاد المغرب[3].

وللإضافة فإن ابن تومرت قد نعت المرابطين بأسماء وألقاب عديدة منها ما ذكرناه سابقا المجسمين لإثباتهم صفات الله.

- الملثمين لأن رجالهم يغطون وجوهم ويتنقبون في حين يكشفن النساء ويسفرن عن وجوههن بلا تنقب ولا تلثم[4].
- الزراجنة إذ شبههم بطائر الزرجان أسود البطن أبيض الريش لأنهم في نظره بيض الثياب سود القلوب[5].
- الحشم كما تفعل النساء المحتشمات[6].

وبهذا انتشر صيته وذاع خبره في مراكش وأصبح حديث كل لسان وهنا نسمع عنه مهاجمة المجسمة المرابطون في نظره الذين أعطوا لله تعالى صورة مادية ملموسة كالقول بأنه سبحانه وتعالى له يدان وعينان ووجه أو أن له صوت يسمع وما إلى غير ذلك[7]. استنادا إلى التزامهم في الآيات القرآنية التي فيها ذكر صفات الله مناديا بالتنويه المطلق على نحو ما درسه وتعلمه من أساتذته في المشرق[8].

---

[1] ابن تومرت، المصدر السابق، ص- ص 387-393..

[2] محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس العصر الثالث: عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس، القسم الأول: عصر المرابطين وبداية الدولة الموحدية، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة (مصر)، 1411هـ/1990م، ص173.

[3] نفسه، ص214.

[4] ابن القطان، المصدر السابق، ص97.

[5] نفسه، ص132؛ مؤلف مجهول (أندلسي من أهل القرن 18م)، الحلل الموشدية في ذكر الأخبار المراكشية، ط1، دار الرشاد والحديث، الدار البيضاء، 1399هـ/1979م، ص11.

[6] ابن القطان، المصدر السابق، ص132.

[7] حسين مؤنس، موسوعة تاريخ الأندلس (تاريخ، فكر، حضارة، تراث)، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، القاهرة (مصر)، 1416هـ/ 1996م، ج2، ص87.

[8] عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، د ط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية (مصر)، 1999م، ص688.

المبحث الثالث: العقيدة المرابطية بين التنزيه والتجسيم.

أ. العقيدة المرابطية: ملامح تجسيمية.

كان الملثمون على دين المجوسية إلى أن ظهر فيهم الإسلام في المائة الثالثة[1] وقد اعتنقوا المذهب المالكي وكانوا على عقيدة أهل السنة والجماعة[2]وبقوا عليها إلى القرن الخامس.

وتذكر المصادر أن أبو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين*كان لا يقرب إلا عالما بالفروع – فروع مذهب المالكية– وبالغوا في هذا حتى نسوا النظر في الكتاب والسنة وأهملوا ذلك، وكانوا يكفرون كل من خاض في علم الكلام لأنه في نظرهم بدعة في الدين يفضي إلى اختلال في العقائد[3].

ونلاحظ أن الدولة المرابطية كانت قائمة على العصبية الدينية وعلى أسس دينية محظى على طريق المذهب المالكي فقها وسلوكا وعقيدة: إذ يؤمنون بحقائق العقيدة على حسب المأثور عن السلف بإمرار النصوص على ظواهرها دون تعرض للتأويل لما ورد من آيات التشابه في الصفات الإلاهية[4].

فقد قال المرابطون بالصفات التي يتصف بها الله عزّ وجّل من استواء على العرش واليد والساق والوجه...، وغيرها وهذا مذهب أهل السنة والجماعة في إثبات الصفات الواردة في الكتاب والسنة النبوية من غير تعطيل• ولا تكييف♦ ولا تأويل* ولا تحريف، ولإثباتهم لها قيل فيهم أنهم

---

[1]ابن خلدون، المصدر السابق، ج6،ص42.

[2]أحمد بن خالد الناصري السلاوي (ت1315م)، الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، د ط، جمعة عبد الحميد لغليظي وآخرون، مكتبة نبراس الصفا التاريخية، د ت، ج1، ص102.

* علي بن يوسف بن تاشفين بن إبراهيم بن تارقوتاللمتوني، ولد 477هـ، توفي 537هـ، ينظر: أحمد بن القاضي المكانسي (ت960هـ/1025م)، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، ص 459-460.

[3]عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص151.

[4]عبد المجيد النجار، المهدي بن تومرت، المرجع السابق، ص55.

•التعطيل: هو إنكار ما يجب لله تعالى من الأسماء والصفات، مصطلحات في كتب العقائد، ص09

♦التكييف: هو أن يسأل عن صفات الله بكيف مثلا يد الله كذا وكذا، نفسه، ص10.

*التأويل: نقل اللفظ عما اقتضاه ظاهره وعما وضع له في اللغة إلى معنى آخر، نفسه، ص14-15.

جسموا الله عزّ وجّل وجعلوه في مكان معين وهذه الصفة لا يتصف بها إلا المخلوق[1]، إذ كانوا يثبتون لله صفاته كما وردت[2].

إلا أن في إثباتهم لصفات الله الخبرية كما جاءت تنزيه للخالق عن أن يشبه المخلوقين في ذاته أو صفاته، متبعين في ذلك منهج الإمام مالك بن أنس في مقولته الشهيرة: **"الاستواء معلومالكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة"**[3].

وهذه الوحدة المذهبية ساعدت على انعدام تعدد الفرق في منطقة المغرب والأندلس خلال هذه الفترة –فترة المرابطين–، فقد كان علم العقائد كما ذكرنا سابقا منبوذا في أواسط أهل المغرب رفضا منهم تناول المتشابه وتأويل ظواهر بعض الآي من القرآن[4].

ومع هذا فإنه يمكن القول أن اعتقاد المرابطين وأهل السوس خاصة لم يكن مخلصا لحقيقة التوحيد الصحيح وإذا كان العلماء والمتعلمون منهم يؤمنون في توحيد الله بالآيات على ظاهرها دون تأويل ولكن مع تفويض فإن الطبقة العامة من الناس قد تقع في أفهامهم مغالطات ومخالطات حتى يخالطها تجسيم وتشبيه[5].

ونظرا لهذا الاعتراض والرفض القائمين على نبذ علم الكلام وعلم العقائد فقد غاب ما يعرف بالفكر العقدي المؤصل لمسائل العقيدة المفسّر للآيات المتشابهات والتي أوردت فيها ذكر الصفات الخبرية يحتمل أن تنتج عقيدة مازجها تجسيم وتشبيه للذات الإلاهية بالمخلوقات وخاصة بين البدو الذين لم تكن لهم ثقافة دينية عالية[6].

---

[1] بن عياش الطاهر، الفقهاء المالكية والسلطة الموحدية في المغرب الإسلامي (510هـ–668هـ) (1116م–1269م)، جامعة الجزائر أبو القاسم سعد الله، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، (1435هـ–1436هـ)، (2014م/2015م)، ص101.

[2] راغب السرجاني، قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط، ط8، مؤسسة إقرأ، القاهرة (مصر)، 1432هـ/2013م، ص242.

[3] عبد المجيد النجار، المهدي بن تومرت، المرجع السابق، ص55.

[4] نفسه، ص56.

[5] نفسه، ص203.

[6] عبد المجيد النجار، تجربة الإصلاح في حركة المهدي بن تومرت، المرجع السابق، ص53.

إذ يذكر ابن الأحمر أن السلالجي*هو الذي أنقذ أهل المغرب من التجسيم وعنه نشأ في المغرب علم أصول الدين[1].

ب. العقيدة المرابطية: حقيقة تنزيهية.

كماذكرنا سابقا أن المرابطين تبنوا المذهب المالكي وعملوا على أسسه فقها وسلوكا ومذهب أهل السنة والجماعة عقيدةً فقد كانوا يثبتون الصفات الإلاهية لله تعالى كما وصف بها نفسه إلا أننا نجد في الفترة المرابطية وخاصة الأخيرة من حكمهم ظهور العديد من العلماء الذين ذاع صيتهم فقد تبنوا العقيدة الأشعرية أمثال **"أبو بكر المرادي*"**(ت489هـ) الذي يعد أول من أدخل علم الإعتقاد إلى بلاد المغرب مؤلفا كتابه في العقيدة الأشعرية.

والذي نجده يميل إلى التنزيه بتأويله لآي الصفات الإلاهية التي يوحي ظاهرها بالتشابه مستدلا بقوله تعالى:{{**ليس كمثله شيء**[2]}} فيها تنزيه عن الجسمية.

إذ أكد المرادي على أن الله عزّ وجّل لا يجوز أن يكون جسما لأن الجسم بمعنى المؤلف ولو كان بعضه أبعاضاً* لتمانعت أبعاضه•.

ولا يجوز تسمية الله عزّوجّل جسما إن لم يكن مؤلف لأن هذا يخالف الشرع واللغة ولا يجوز أن يكون جزءا لأن الجزء تحيط به الأجزاء فله خصوصية المكان ومحتاج إلى كون[3].

وكما هو معلوم أن دراستنا تنصب حول تفسير ابن عطية فمن خلال تمعننا في تفسيراته لآيات الصفات ضمن كتاب المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز تبين لنا أن ابن عطية نحا

---

*صاحب البرهانية في أصول الدين (ت594هـ)

[1]إسماعيل بن الأحمر، بيوتات فاس الكبرى، د ط، دار المنصور، الرباط، 1972، ص45.

*هو محمد بن الحسن الحضرمي يعرف بالمرادي يكنى أبا بكر، ولد في القرن 5هـ نشأ بالقيروان، وكان قاضيا زمن المرابطين لديه كتاب السياسة (الإشارة إلى تدبير الإمارة)، التجريد في علم الكلام، رسالة الإماء إلى مسألة الإستواء، توفي بالمغرب (أزكى) عام 489هـ، المصادر شحيحة في الترجمة لشخصه، أشاعرة المغرب، مركز أبي الحسن الأشعري للدراسات والبحوث العقيدية، الرابطة المحمدية للعلماء، المملكة المغربية، ينظر: ابن بشكوال في الصلة.

[2]سورة الشورى، الآية 09.

*جمع لكلمة بعض يقال بعض الشيء أي جزؤه

•اختلفت أعضاؤه، يريد بعض أجزائه شيئا والبعض الآخر يريد خلاف ذلك.

[3]أبو بكر المرادي الحضرمي (ت489هـ/1106م)، عقيدة أبو بكر المرادي الحضرمي، ط1، تح: جمال علال، الرابطة المحمدية للعلماء، المغرب، 1433هـ/2012م، ص246-247.

منحى أشعري في تأويلاته للصفات الواردة في آيات القرآن الكريم وهو ما يراه تنزيه مطلق بنفي كل ما عساه أن يَشْتَمَ منه تجسيم أو حتى يَتَوَهَّمَ منه ذلك.

وكعملية استقراء لما جاء به ابن عطية في تفسيره للآيات الدالة عن الصفات الإلاهية نجده يؤول الصفات وصولا إلى التنزيه المطلق على حد معناه. ففي الآية {{**الرَّحْمانُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**[1]}} يؤول ابن عطية مسألة الاستواء ويذكر أن المقصود منها استواء القوة والسلطان والقدرة [2]وهو ما نجده عند المرادي في توجهه العقدي لمسألة الاستواء حيث يؤول ذلك بمعنى أقدر وأرفع قدراً من مخلوقاته[3].

وكذلك قوله وتعالى: {{**كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام**[4]}} و {{**كل شيء هالك إلا وجهه**[5]}} يقول ابن عطية والوجه عبارة عن الذات لأن الجارحة منفية في حق الله تعالى[6] ومنهم من قال إلا إياه ومنهم من يقول إلا ما عمل لوجه الله[7] وهو ما نجده عند المرادي[8].

وقوله تعالى: (**يد الله مغلولة**[9])و (**يداه مبسوطتان**[10])و(**تبارك الذي بيده الملك**[11])و(**أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما فهم لها ما لكون**[12]).

فابن عطية يفسر الآيات الدالة على صفة اليد حينا دلالة على القوة وحينا دلالة على الأنعام، ومواضع تدل على تحقيق الملك ويرى أن الخطاب الديني جاء على قدر أفهام البشر، فاليد

---

[1]سورة طه، الآية 05.

[2]ابن عطية، المحرر الوجيز، المصدر السابق، ج4، ص37.

[3]المرادي، المصدر السابق، ص245.

[4]سورة الرحمان، الآية 27.

[5]سورة القصص، الآية 88.

[6]ابن عطية، المحرر الوجيز، المصدر السابق، ج4، ص292.

[7]نفسه، ج4، ص304

[8]المرادي، المصدر السابق، ص243.

[9]سورة المائدة، الآية 64.

[10]سورة المائدة، الآية 64.

[11]سورة الملك، الآية 1.

[12]سورة يس، الآية 71.

البشرية هي مركز القوة والبطش والقدرة[1]. مطابقا لما أوّله المرادي في معنى الآية نزولا عند ترجيح القدرة[2].

أما في قوله تعالى: **(تجري بأعيننا[3])**بمعنى الحفظ والحماية وتحت النظر وبصيرا بعباده –اتفقا كلا التأويلين–.

إضافة إلى **(أنزله بعلمه[4])**و**(ما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه[5])**فيهاإثبات لصفات الله – العلم–[6]، والآيات **(تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك[7])**و**(كتب ربكم على نفسه الرحمة[8])**إذ يفسرها ابن عطية بقوله :اختص الذكر بالنفس لأنها مظنة الكتموالانطواء على المعلومات ومكمن الأسرار ويفسر **(لا أعلم ما في نفسك)**لا أعلم ما عندك من معلومات والنفس بالنفس مقابلة لفظية للإيجاز[9].

وهناك آيات دالة على الإتيان والمجيء كقوله: **(وجاء ربك والملك صفا صفا[10])**والآية **(هل ينظرون إلا أن ياتيهم الله[11])**فالأولى أوّلها بمعنى القدرة والسلطان والقضاء والثانية بمعنى يومالقيامة.[12]

أما بالنسبة لصفات أخرى كالرضا والمحبة والغضب وغيرها.....

---

[1]ابن عطية، المحرر الوجيز، ج2، ص215–216؛ ج4، ص462–463؛ ج5، 337.

[2]المرادي، المصدر السابق، ص233.

[3]سورة القمر، الآية 14؛ابن عطية،المحررالوجيز،المصدر السابق،ج5،ص215

[4]سورة النساء، الآية 166.

[5]سورة فاطر، الآية 11.

[6]ابن عطية، المحرر الوجيز، المصدر السابق، ج4، ص231.

[7]سورة المائدة، الآية 116.

[8]سورة الأنعام، الآية 54.

[9]بن عطية، المحرر الوجيز، المصدر السابق، ج2، ص– ص262 –263.

[10]سورة الفجر، الآية 22.

[11]سورة البقرة، الآية 210.

[12]بن عطية، المحرر الوجيز، المصدر السابق، ج5، ص480.

فابن عطية يرى رضا الله هو ما أظهره الله عنهم من أمارات رحمته وغفرانه[1] وهو ما قال به المرادي إذ الرضا ثواب المرضي عنه، والمحبة إظهار النعم الدالة على الرضا.وكل ذلك استنتج من تفسيرات ابن عطية ورؤية المرادي في آيات **(رضي الله عنهم ورضوا عنه[2])** و**(فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه[3])** و**(غضب الله عليهم[4])**و**(لما آسفونا[5])**.

ونجد المرادي يؤكد على أن الله ليس بذي طبع يتغير ولا يجوز عليه التغير فالغضب مثلاهوإرادة العقوبة للمغضوب عليه[6].

وكذلك بالنسبة للكلام فابن عطية يقول **{وكلام الله دون تكييف ولا تحديد ولا تجويز حدوث ولا حروف ولا أصوات وبما أنه موجود لا كالموجودات معلوم لا كالمعلومات فكلامه لا كالكلام}**[7] في تفسيره لآية **(وكلم الله موسى تكليماً[8])** وقال بأنه كلام نفسي قديم وهو ما وجدناه عند أبو بكر المرادي إذ يؤول كلام الله على أنه كلام نفسي قديم قائم بذاته فيقول: **"كلام واحد غير متعدد في نفسه، وهو أمر ونهي، وجزء من مخبراته، ولا مثل له من كلام خلقه، فهو خارج عن جميع اللغات ومتقدس عن الحروف والأصوات"**[9].

ومنه فالعقيدة عند ابن عطية نفي التشبيه عن الله تعالى أنه ليس بجسم ولا بجارحة ولا يشبه ولا يلتف ولا يتحيز في جهة.

وهو الأصل عند المرادي في تأويله للمتشابهات هو اجتناب تأثيرها في عقيدة الناس إذ يقول: **"واعلم أن الآي المتشابهة والأحاديث المشكلة يجب إخراجها عن ظواهرها وملامحها على**

---

[1] ابن عطية، المحرر الوجيز،المصدر السابق، ص509، ج2، ص208.

[2] سورة البينة، الآية 08.

[3] سورة المائدة، الآية 54.

[4] سورة الفتح، الآية 06.

[5] سورة الزخرف، الآية 55.

[6] المرادي، المصدر السابق، ص299.

[7] ابن عطية، المحرر الوجيز، المصدر السابق، ج2، ص137.

[8] سورة النساء، الآية 16.

[9] محمد أحميد، منهج الاستدلال العقدي عند أشاعرة المغرب، ماجستير الفكر الإسلامي والحضارة، جامعة القرويين، كلية أصول الدين، تيطوان (المغرب)، 2017م-2018م.

غير ذلك من محتملاتها ويرجع ذلك إلى المقصود من معانيها وتأويلها أولى لئلا تسرع إلى ظواهرها من التجسيم في قلوب الجهال وألسنة أهل الضلال"[1].

وهو ما يثبت بطلان الفكرة التي جاء بها ابن تومرت رغبة منه في التخلص منهم لإقامة دولة جديدة على أسسه وتأكيد بطلان ذلك استنادا لعقيدتي المرادي وابن عطية في تفسيراته.

الأمر الذي يؤكد أن علماء ومثقفو المرابطين كانوا على النهج الأشعري خاصة في نهاية حكمهم داعين إلى تنزيه الله من الجسمانية والصفات البشرية، وحقيقة القول أن المرابطين ما قالوا أن التجسيم بل كانوا جماعة سنية مجاهدة فلم تذكر المصادر آراءهم في ذلك، أما الفقهاء فقد كان فيهم عدد كبير من أهل الظاهر يقولون ويأخذون بظاهر النص مع تفويض دون تأويل[2].

فمثلا:إقرارهم بأنه مادام القرآن يقول أن لله يد فلا بد من التسليم بذلك وإن كنا لا نقول أن يد الله سبحانه لا بد أن تكون مثل أيدينا فربما المقصود بها شيئا آخر[3]،بل وفي قرارات أنفسنا موقنون بأنه لا شبه بين الخالق والمخلوق إذ لا يجوز لنا أن نتأول كلام الله بحسب ما يتراءى لنا[4].

هذا وإن قلنا أن ظاهرة التجسيم ألت ببلاد المغرب والأندلس فترة حكم المرابطين فلا بد من القول أنها ما هي إلا ظاهرة جزئية برزت في أماكن وأزمنة محددة وليس الأمر دال على ظهور وانتشار تيار تشبيهي تجسيمي مطلق[5].

وتهمة التجسيم ما هي إلا جناية ارتكبها ابن تومرت في حق المرابطين هدفا منه لإطاحة الدولة على مبادئه وأسسه ومعتقداته.

---

[1] نقلا عن محمد أحميد، المرجع السابق.

[2] حسين مؤنس، موسوعة تاريخ الأندلس، ص87-88.

[3] حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، د ط، دار الرشاد، 2004، ص202.

[4] نفسه، ص203.

[5] عبد المجيد النجار، المهدي بن تومرت، المرجع السابق، ص87.

الفصل الثاني:

تمثلات الحياة الدنيا بين الاستقامة والانحراف.

- ❖ المبحث الأول: الخمر.
- ❖ المبحث الثاني: الفاحشة.
- ❖ المبحث الثالث: الظلم.

المبحث الأول: الخمر.

قامت دولة المرابطين على مبدأين أساسيين هما: الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهذا الأخير ورغم جهود الفقهاء والسلاطين إلا أن فترة القوة التي عاشها المرابطون في أواخر حكمهم وحالة الترف أدت إلى ظهور بعض المناكر والانحرافات السلوكية خاصة تلك القادمة من الأندلس، ورغم أن عبد الله بن ياسين كان آمرا بوجوب تطهير كل داخل في الإسلام من جميع ذنوبه السابقة فيقيم عليه حد الزنا وحد شارب الخمر والافتراء وإن اعترف أنه قتل يقتل تنفيذا للقصاص فكل من أقبل إليه تائبا طهره من ذنوبه بالضرب مائة سوط[1]إلا أن هذا لم يمنع من انتشار الرذائل في أواسط المجتمع المرابطي، الأمر الذي أنكره ابن تومرت عنهم في بداية دعوته.

ونظرا لانتشار الفساد والانحلال الأخلاقي في المغرب والأندلس فشرب الخمر أضحى ظاهرة اجتماعية آنذاك إذ كانت تباع وتشترى علنا في الأسواق [2]وكان يجلس في أرصفة الطرق وكلما رأى منكرًا من آلات اللهو أو أواني الخمر قام بتكسيرها [3] يفعل ذلك في أي بلد وفي أي موضع نزل به [4] من غير إذن أمير المؤمنين ولا مؤامرة من أحد القضاة أو الوزراء[5]

فقد كانت الخمور تصنع في أواسط البلاد، وكانت تباع الكروم لمن يعصرونها خمرا، ولكن الفقهاء لم يضعوا حدا لهذا ولا تحريما وإنما كان موقفهم الكراهية فحسب[6].

إضافة إلى أن السلاطين لم يتخذوا أي موقف ضدهم فنجد في بلاد السوس كانوا يكثرون من شراب يسمى "أنزير" وهو يُسْكِرُ سكراً عظيما يفعل بشاربه ما لا تفعله الخمر وهذا لمتانته

---

[1]ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص126.

[2]أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خليكان (ت681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، د ط ، تح : إحسان عباس، دار صادر، بيروت (لبنان)، د ت، مج5، ص50؛الدهبي، المصدر السابق، ج 19، ص، ص (542، 544).

[3]ابن خليكان، ص 47.

[4]ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص173.

[5]نفسه، ص174.

[6]أبو العباس أحمد بن يحيى الونشريسي (ت914هـ)، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، دط، تخريج، جماعة من الفقهاء بإشراف محمد حجي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملكة المغربية ،1401هـ/ 1981م، الرباط (المغرب)، ج6، ص69.

وغلط مزيجه[1]، ويرون ذلك حلالا إذا لم يؤد إلى السّكر[2].

وليس قولا جازما لأننا نجد عبد الله بن ياسين قد قام بإحراق الديار التي تباع فيها الخمور[3] وهو ما أفتى به ابن رشد تارة ببيع بيت بائع الخمر وتارة بإحراقه[4].

وإذا نظرنا من الناحية الشرعية وخصصنا بالذكر الخطاب الديني في آيات القرآن الكريم وجب علينا تفسير الآيات التي تحدثت عن الخمر آخذين بتفسير ابن عطية في ذلك –محور دراستنا– نجده يفسر الآية القائلة: "يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما"[5]، وقوله تعالى: **"يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون، إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والمسير ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون"**[6]، فالإثم في الخمر ذهاب العقل والسباب والافتراء والإذاية والتعدي الذي يكون من شاربها، واللذة المنفعة في ذلك[7].

فابن عطية ينظر للخمر على أنه حرام والإثم الذي فيه دال على ذلك، ويؤيد كلام الرسول صلى الله عليه وسلم أن الخمر ما أسكر كثيرة فقليله حرام"، ودليل حرمة ذلك قول النبي **(صلى الله عليه وسلم): " لعن الله الخمر بائعها ومبتاعها والمشتراة له وعاصرها والمعصورة له وساقيها وشاربها وحاملها والمحمولة إليه وآكل ثمنها"** مقرا بحد الخمر إذ هو 40 سوطا أو 80 سوطا[8].

فحياة البذخ والترف التي انتشرت بين فئات المجتمع في الأندلس وتأثر بها المغاربة زاد الأمر من شدة انتشار ظاهرة الخمر حتى أصبحوا يؤثرون سلبا على الحياة الاجتماعية من

---

[1] الشريف الإدريسي (ت560هـ)، المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس، مأخوذة عن كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، د ط، مطبع بريل، ليدن (هولندا)، 1802م، ص62.

[2] المصدر نفسه، ص63.

[3] ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص128.

[4] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قاسم بن سعيد العقباني التلمساني (ت871هـ/1467م)، تحفة الناظر وغنية الذاكر في حفظ الشعائر وتغيير المناكر، دط، تح: علي الشنوفي، 1967م، ص 23-24.

[5] سورة البقرة، آية 219.

[6] سورة المائدة، أية،90-91.

[7] ابن عطية ، المحرر الوجيز، المصدر السابق، ج 1، ص294.

[8] نفسه، ج1، ص(292، 295-294).

شغب وعداء[1]، وهو ما اتضح لنا في تفسير ابن عطية للآيات السالفة الذكر وقد صح ذلك إسقاطا على ما لاحظناه في المجتمع المغربي والأندلسي زمن المرابطين فالخمر يفضي إلى العداوة بين الناس، إضافة إلى انشغال الناس بشهوات الدنيا مما يلهيهم عن ذكر الله حتى ينسوا حالهم في ضلالهم وغفلتهم[2].

وعلى الرغم من التفات الفقهاء لهذا الأمر –شرب الخمر– حيث يقول ابن سلمون أن ما أسكر كثيرة فقليله حرام، فإن شَرِبَ المسلم المكلف منه شيئا قليلا أو كثيرا لزمه الحدّ إلا أن يكون مضطرا أو مكرها[3]، وهو ما ندى به ابن عبدون بضرورة إقامة الحد على من فَجَرَ أو شرب[4]، وأوصى بعض الفقهاء بضرورة ستر الشخص الذي رفع للحاكم أن في بيته خمرا، ولا يهتك عنه، ومن يتبع الناس الذين يشربون وهو لا يشرب فإنه يؤدب.[5]

والعجيب أن شرب الخمر ظاهرة وصل الأمر إلى درجة انتشارها عند المقابر كما ذكر ابن عبدون عن مقبرة اشبيلية **((وأصبح ما في مقبرتها وبها يعاب أهل بلدنا السكنى على ظهور الموتى قوم يشربون الخمر وربما يفسقون))**[6].

إضافة إلى نهيه عن الكراء لمن يعرف عنه أنه شارب خمر لأنه مكان فساد وعدوان وندّد بضرورة منع الزجاج من صناعة آنية الخمور، وكذلك منع من بيع العنب الكثير لمن عُلِم عنه أنه يعصره خمراً[7]، ومن يعرف عنه أنه يبيع الخمر أدِّب وكسرت أوانيه، ويجب أن لا يجلد السكران حتى يفيق[8].

وقد تفطن العلماء والأمراء لهذا الأمر ولكن بعد فوات الأوان وذلك في رسالة تاشفين بن علي إلى أهالي بلنسية وأعيان المنطقة من فقهاء ووزراء والأخيار والصلحاء والعامة من الناس

---

[1]عبد الكريم راشدي، المجتمع في قرطبة على عهد المرابطين (448هـ–541هـ)، (1056م–1147م)، الدكتور مولاي الطاهر سعيدة، قسم التاريخ، (1435هـ–1436هـ)–(2014م–2015م)، ص53.

[2]ابن عطية، المحرر الوجيز، المصدر السابق، ج1، ص234؛ ج3، ص370.

[3]أبو محمد عبد الله بن سلمون الكناني (ت767هـ)، العقد المنظم للحكام فيما يجري بين أيديهم من العقود والأحكام، ط1، تح: محمد عبد الرحمان الشاغول، دار الآفاق العربية، القاهرة (مصر)، 2011م، ص516.

[4]بن عبدون، رسالة في القضاء والحسبة– من ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب–، دط، تح: ليفي بروفنسال، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار المشرقية، القاهرة (مصر)، 1955م، ص17.

[5]العقباني، المصدر السابق، ص، ص(21، 23، 26).

[6]ابن عبدون، المصدر السابق، ص26.

[7]نفسه، ص (29، 43، 45).

[8]نفسه، ص(50، 56).

محرما فيها شرب الخمر، ناصحا بوضع حدّ لذلك في جميع جهات الأندلس وهو ما جاء في قوله: **((والخمر نزهكم الله عن خبائث الأمور، التي فيها جماع الإثم والفجور، والباب المخفي إلى سواكن الفسق والشرور، فاجتهدوا في شأنها وأقروا جميع جهاتكم بإراقة إنائها، فقد جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال:" لعن الله الخمر وعاصرها وحاملها والمحمولة إليه"**، فالنص الذي بين أيدينا دلالة على اتخاذ موقف اتجاه الظاهرة لكن في أواخر حكمهم[1]، خاصة بعد ما علموا أن الخمور قد تفشت في البلاد المغربية وحتى في مراكش تلك العاصمة التي قام بتأسيسها يوسف بن تاشفين، وكانت قطبا إسلاميا بارزا[2]، إذا أبدت نوعا من الاستهتار فكان النبيذ يشرب دون تحفظ[3].

وقد نادوا بضرورة منع بيع المسكرات وإظهار الخمر ونقل آلاته وكان يؤدب فاعل ذلك، ونهوا عن ظهور القمارين والخمارين والسكارى في الأسواق[4].

من اجل الكف عن اذيتهم بل وجب اقامة الحد على السكران (80سوطا)بعد سجنه للتضيق عليه[5].

وقد لاحظنا أن ما جاء به تفسير ابن عطية محرما للخمر توافق مع ما جاء به أصحاب الرسائل كالقضاة و المحتسبين وأصحاب الفتاوى كالفقهاء، ومنه صح القول أن ابن عطية أثر بتفسيره في تسديد خطى تسير للإنحراف، رغم أن إصلاحهم لم يكن قطعا جازما للظاهرة من جذورها، فلا شك أن في كل مجتمع عقول متحجرة خاصة في الطبقة العامة من الناس.

المبحث الثاني: الفاحشة.

بعد توحيد الدولة المرابطية بين المغرب والأندلس ومع ما كان عليه سكان الأندلس من ترف وبذخ، فقد انتشرت الفواحش بشتى أنواعها وعلى اختلاف أشكالها، فقد انتشرت ظاهرة المجون، وتذكر المصادر أن محمد بن تومرت أنكر هذا الأمر مستغلا ذلك كوسائل وأسباب يبلغ بها مآله ومناه فقد رأى بعض أولاد القوم شقرا زرقا وألوان آبائهم السمرة والكحل فسألهم عن السبب، فامتنعوا عن الإجابة، فألزمهم بالإجابة فقالوا: "نحن من رعية الملك وله علينا

---

[1] عبد الكريم راشدي، المرجع السابق، ص54.

[2] راغب السرجاني، المرجع السابق، ص437.

[3] محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ص169.

[4] عمر بن عثمان بن العباس الجرسيفي، رسالة في الحسبة- ثلاثة رسائل أندلسية في الحسبة والمحتسب-، د ط، تح :ليفي بروفنسال، مطبوعات المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية، القاهرة(مصر)،1955م،مج2،ص(123-121).

[5] العقباني، المصدر السابق، ص69.

خراج وفي كل سنة تصعد مماليكه إلينا ينزلون في بيوتنا ويخرجونا منها ويخلون بمن فيها من النساء، فتأتى الأولاد على هذه الصفة ومالنا قدرة على دفع ذلك عنا "، فقال محمد: "**والله إن الموت خير من هذه الحياة** "[1]

ويرى المؤرخون حالة المغرب والأندلس زمن المرابطين وماهم عليه من جهل تام بالتعاليم الإسلامية، إذ يخرج أحدهم ابنه وابنته للرعي فتأتي البنت حاملا من أخيها فلا ينكرون ذلك[2]،ومقابل هذا نجد ابن عطية قد حارب هاته الظاهرة ويؤكد على تحريمها شرعا[3] على اعتبار ما وجدناه في تفسيره لقوله تعالى :﴿ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف إنه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا، حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهاتكم التي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم وربائبكم التي في جحوركم من نسائكم التي دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف إن الله كان غفورا رحيما"[4].

وقد حرص الفقهاء على الكف من هاته الظاهرة بمراقبة المقابر والطرق المؤدية إليها بحيث يجب أن لا يترك فيها أحد من الباعة فإنهم يكشفون على النساء[5] ذلك أن السفور والإختلاط قد انتشر وصار شيئا مألوفا بين الناس وقد حدث أن ابن تومرت أنكر على ابنة الملك حين خرجت سافرة ومعها نساء كثيرات[6]وقد جاء في محكم التنزيل قوله تبارك وتعالى:" ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن "[7] وقوله:" **ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا**"[8]يفسرهما ابن عطية أن الفاحشة المقصود بها الزنا ومنه فالفاحشة الظاهرة هي زنا الحوانيت أما الفاحشة الباطنة فهي النساء المتخذات أخدان [9]، إضافة إلى قوله تعالى:" **قل**

---

[1]ابن خليكان، المصدر السابق ،مج5، ص51.

[2]راغب السرجاني، المرجع السابق ، ص376-377.

[3]ابن عطية، المحرر الوجيز، المصدر السابق،ج2، ص30

[4]سورة النساء، آية 22-23.

[5]بن عبدون، المصدر السابق ،ص26؛الجرسفي، المصدر السابق، ص121.

[6]ابن خليكان، المصدر السابق،ص49.

[7]سورة الأنعام، الآية 151.

[8]سورة الإسراء، الآية 32.

[9]ابن عطية، المحرر الوجيز، المصدر السابق، ج2، ص362

إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن"[1] فقد حرم ونهى ابن عطية عن كافة قربات الزنا ونجد في رسالة القضاء والحسبة إذ قدم ابن عبدون مجموعة من الآداب العامة.

والتي دارت بين نهي ومنع ومن أهمها منع الشبان أيام العيد من الجلوس في الطرقات ومراودتهم للنساء، ونهى عن المشي في طريق واحد، إضافة إلى تحذيره من خلوة الحسابين والقضاة مع النساء، وطلب النساء من الامتناع عن الغسل في البساتين فهي أوكار الزنا، وأن لا يجلسن أمام الوادي حالة وجود الرجال خاصة في فصل الصيف[2].

وكانت النساء تمارسن البغاء والدعارة وسُمُّوا بالخراجيات أو الخرجيرات فانتشر بينهم الزنا ومصادقة الرجل للمرأة المتزوجة بعلم زوجها وحضوره وكان منهم من يتزوج ما يشاء من النساء[3].

وظهرت عندهم عادة شراء الخدم من المعرض ويبيت معها ليلة ذلك اليوم[4] وقد جاء تفسير ابن عطية لآية النور قوله تعالى: ﴿**الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين**﴾[5] وقوله أيضا: ﴿**الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة و الزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين**﴾[6] إذ أقر ابن عطية بضرورة إقامة الحد على الزاني أو الزانية وهو ما أفتى به ابن رشد بضرورة الأخذ بحد الزنا سواء للمتزوج أو خلاف ذلك[7]، وقد قدّمت النساء لأن الزنا كان منتشرا بينهن وكن مجاهرات به.

---

[1] سورة الأعراف، الآية 33.

[2] ابن عبدون، المصدر السابق، ص، ص(26، 28، 47-45).

[3] راغب السرجاني، المرجع السابق، ص376-377.

[4] أبو عبد الله محمد بن أبي محمد السقطي المالقي الأندلسي، آداب الحسبة، د ط، خزانة التراث العربي ، خزانة تراث السادة الملكية، 2009، ص158.

[5] سورة النور، الآية 02.

[6] نفسها، الآية 3.

[7] أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت520هـ)، المقدمات والممهدات لبيان ماقتضته رسوم المدونة من الأحكام الشرعيات والتحصيلات المحكمات لأمهات مسائلها المشكلات، ط1، تح: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت (لبنان)، 1408هـ/1988م، ج3، ص239؛ التوسع ينظر، ص، ص (240، 258).

ومن هذا المنحى وجب منع النساء المسلمات دخول الكنائس فإن القسيسين فسقت زناة لوطة، وما منهم واحد إلا عنده اثنتان أو أكثر يبيت معهن[1].

وقد نهى نساء دور الخراج عن كشف رؤوسهن خارج الفنادق والتحلي للنساء بزينتهن وينهين عن السير بينهن[2].

والحد من خروج النساء متزينات بأنواع الزينة واجتماعهن بالملاهي والمراقص لما فيه من فتنة وفاحشة والمنع حتى من إظهار زينتهن لبعضهن، إضافة إلى اجتناب نظر المرأة للرجل.

والرجل للمرأة لما فيه من قرب فاحشة والإطالة في الأسواق والحوانيت وعند الصناع[3].

وما تعجبنا له هو انتشار مناكر عدة ووصل الأمر إلى ظاهر عشق الغلمان فقد قال تعالى:﴿**ولوطا إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون**﴾[4].

وفيه من المراودة أي ما يعرف بالملاطفة في السوق إلى غرض ما[5]. ويشير ابن بسام إلى قضية عشق الغلمان في المجتمع وفي ذلك يقول: "وأما صفات المعذرين من الغلمان فقد جرت خيول فرسان هذا الشأن بهذا الميدان وتفننوا في ذلك نثرا ونظما وتطاردوا فيه مدحاً وذماً"[6].

وتذكر المصادر أن ابن حزم ذلك الشخص الورع لكنه كان يعشق غلاما رآه حين كان يسير هو وصاحبه وكان الغلام حسن الوجه وقد ألف كتابه طوق الحمامة في الحب[7].

---

[1] ابن عبدون، المصدر السابق، ص– ص 98–99.

[2] نفسه، ص –ص 50–51.

[3] العقباني، المصدر السابق، ص (72، 74، 77).

[4] سورة الأعراف، الآية (81–80).

[5] ابن عطية، المحرر الوجيز، المصدر السابق، ج3، ص232.

[6] أبو الحسن علي بن يزيد الشنتريني (ت542هـ)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، دط، تح: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت (لبنان)، القسم الأول، ج1، ص144.

[7] أحمد بن محمد المقري التلمساني، نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب، د ط، ، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت (لبنان)، 1408هـ/1988م، مج2، ص83–84.

وكذلك الأديب أبو عبد الله محمد بن عائشة* كان يعشق غلاما له حتى قال فيه في ليلة بات عنده الفتى الذي يهواه:

- ✓ **لله ليل بات عنـــدي به طوع يدي من مهجتي في يديه.**
- ✓ **وبتُّ أسقيه كؤوس الطلا ولم أزل أسهر شوقـــــــا إليه.**
- ✓ **عاطيته حمراء ممزوجة كأنها تعصـــر من وجنتيــه[1].**

ومنه فقد لاحظنا انتشار انحرافات أخلاقية عديدة (عشق الغلمان، الزنا، ...) وقد حذر ابن عطية وحرمّ كل هذا لكن تماما كما ذكرناه في قضية شرب الخمر فصلاح الدنيا وفسادها راجع إلى انفتاح العقول من تحجرها فكل متمعن في الواقع الاجتماعي يجد تأثير ابن عطية ودرسه التفسيري واضح لا محالة لكنه يبق نسبي.

*أبو عبد الله بن عائشة هو أبو عبد الله بن عائشة البلنسي أحد كتاب المرابطين، كان أديبا وشاعرا، مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملمح أهل الأندلس، ص346.

[1]أبو نصر الفتح محمد بن عبد الله بن خاقان بن عبد الله القيسي الإشبيلي (ت529هـ/1125م) مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملمح أهل الأندلس، ط1، تح: محمد علي شوابكة، دار عمار، مؤسسة الرسالة، بيروت (لبنان)، 1403هـ/1983م، ص346.

المبحث الثالث: الظلم.

يفسر ابن عطية قول الله تعالى: ﴿**إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتائي ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون**))[1]. وقوله أيضا: ((**إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبتغون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم**))[2]. بقوله :أن الظالم في اللغة الذي يضع الشيء غير موضعه[3]، أما البغي فهي إنشاء الظلم للإنسان والسعاية فيه، وقد خص بالذكر لشدة ضرره على الناس[4] وسبيل الحكم والإثم على الذين يظلمون الناس أي الذين يضعون الأشياء غير مواضعها من القتل وأخذ المال والأذى باليد وباللسان....وغيرها[5].

فالظلم في أحكام الشرع على مراتب أعلاها الشرك ثم ظلم المعاصي[6].

فقد تفشى الظلم في أوساط المرابطين بين سلطة ورعية بين الطبقة العليا وما دونها حيث كان الولاة يظلمون الناس ويفرضون عليهم الضرائب [7] وكانت تؤخذ أموال اليتامى [8] وهم في حكمهم متسلطون كانوا يهينون ويعذبون الناس على أديانهم وهم مفسدون في الأرض هلكوا الحرث والنسل فقد أخذوا الأموال وخربوا الديار وفسدوا البلاد وسفكوا الدماء.[9]

كما أنهم يمارسون التمييز الطبقي والظلم الاجتماعي فإذا رأوا مجسما سفيها وضيعا على الفجور والخمور مصرا أو قاطعا للطريق سفاكا أو عاصيا فاجرا أو متهاونا بالدين مستخفا

---

[1] سورة النحل، الآية: 90.

[2] سورة الشورى، الآية: 42.

[3] ابن عطية، المحرر الوجيز، المصدر السابق، ج1، ص128.

[4] المصدر نفسه، ج3، ص416.

[5] نفسه، ج5، ص40.

[6] نفسه، ج1، ص128.

[7] راغب السرجاني، المرجع السابق، ص437.

[8] ابن خليكان، المصدر السابق، مج 5، ص50، الدهبي، المصدر السابق، ج19، ص544.

[9] عبد المجيد النجار، المهدي بن تومرت، المرجع السابق، ص119.

بالحق قربوه ورفعوه وأكرموه لفعله مثل أفعالهم وسلوكه بسبيلهم ونسبوه إلى الهدى والسنة وأعطوه السحت والخبيث ليتقوى به على قطع طريق الآخرة وسفك دماء أهل التوحيد .[1]

وقد ارتكب الحكام المرابطين ما ارتكبوه في حق الرعية من بغي وظلم يأكلون أموال الناس بالباطل .

ونتيجة لجمع الأموال الطائلة فإنهم اعتادوا الإسراف والتبذير في الطعام واللباس والخيل المسومة وغير ذلك.

ومن علاماتهم أن معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ويعذبونهم بها وهو ما نستشفه فيما أنكره ابن تومرت عنهم وبينه في قوله مفردا له باب في بيان طوائف المبطلين من الملثمين والمجسمين وعلاماتهم حيث يقول: ((وجميع علاماتهم ظاهرة منها ما ظهر قبل مجيئهم من كيكدم ومنها ما ظهر بعد أخذهم البلاد ومنها ما ظهر من أحوالهم وأفعالهم... والذي ظهر من أحوالهم وأفعالهم ثمان... قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ويعذبونهم بها))[2].

وتجلت أعمال الظلم في السلب والنهب إضافة إلى أنهم رأوا أن جميع أفكارهم سنّة ودين وكل من خالف أفعالهم خارج عن الدين ضال عندهم، وتعاملهم بالمحاباة للأقارب[3]

وقد سجل الفقهاء بعض التجاوزات والانحرافات كالغش والتدليس والتحايل وتعدي الناس بعضهم على بعض، ورأوا بضرورة تغيير المنكر وقمع الظلم والجور[4]

ويؤكد ابن عبدون أن من واجبات الوزير أن يحدد للعمال و القباض أخذ ما جعل إليهم دون زيادة و لا جور. فمن تعدى منهم أو خالف ما حد له لزمه الخزي والهوان و الإنكار عليه وإن استحق الأدب أدب وأنكر عليه أشد الإنكار [5]وقد أقر ابن عبدون أن يسمي أولئك

---

[1] عبد المجيد النجار، المهدي بن تومرت، المرجع السابق، ص120.

[2] المهدي بن تومرت، المصدر السابق، ص285.

[3] عبد المجيد النجار، تجربة الإصلاح، ص82.

[4] ابن عبدون، المصدر السابق،ص03.

[5] المصدر نفسه ، ص15.

القوم بالحقيقة ظلمة فساق أكلة سحت أشرار سفكه لا خوف ولا حياء ولا دين ولا صلاة لهم، إلا طلب الدنيا وأكل السحت باعوا الدين بالدنيا حرصا ظلما.

وحذر من الخرص لأنه كبير يؤخذ الخراص شيئا على غير وجهه، واوصى بالوزن بالقسطاس الان الزيادة والحيف ظلم عظيم قال تعالى:" ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا"[1]ويرد القاضي الناس على الظلم ما استطاع، ويجب ان لا يسد بابه اذ يأتيه كل مظلوم فان سد واغلق بابه ومتى يظهر المظلوم بحقه [2].

وما نلاحظه عن الظلم هو أن تفسير ابن عطية لم يكن له ذلك التأثير مثل الذي كان في محاربة ظاهرتي الخمر والفاحشة، اذ من الطبيعي أن يمارس الظلم القوي

على الضعيف وهنا نجد تفشي الظلم لدى السلاطين وأمراء المرابطين في معاملاتهم للرعية إذ استعبدوهم وملكوهم وأصبح المجتمع طبقي غنى كفة مقابل فقر واحتياج كفة أخرى، لكن هذا لا ينفي تأثيراته في عقليات وذهنيات الفقهاء إذ وصوا بضرورة إقامة العدل وقمع الظلم والجور.

ومنه القول أن درس التفسير سعى إلى تحقيق الاستقامة الدينية والدنيوية وقد حقق هذا في ثلة من أهل الغرب الإسلامي.

[1]سورة الفرقان، أيه 19.

[6]ابن عبدون، المصدر السابق، ص ص 10،7،5

الخاتمة

خاتمة

انطلاقا مما سبق نخلص إلى العديد من الاستنتاجات أهمها:

1. ابن عطية له فضل كبير على بلاد المغرب إذ يعد تفسيره أول ما ألف في بلاد المغرب الاسلامي وهو تفسير جاء بحلة موجزة مفهومة وبعد ما درسنا بعض من آياته تبين لنا ما وصف به حقا.
2. ابن عطية في كتابه المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز وأثناء تفسيره لآيات الصفات الإلاهية نجده مؤول، ونجد العديد من العلماء ذو التوجه التأويلي لتفسير الأي الوارد فيها ذكر الصفات الله عز وجل واستنادا لهذا وجب القول أن لتفسير ابن عطية أثر بالغ وواضح على أذهان البشر خاصة ذوو العقول المجردة مما أدى إلى تنزيه للذات الالهية.
3. واجه تفسير ابن عطية نوعين من العقول المجردة ما ذكرناه سابقا والغليظة المتحجرة ما وجدناه عند بعض سكان المغرب الاسلامي خاصة أولئك البدو من الصحاري إذ وقع جلهم في التشبيه والتجسيم.
4. الصراع الفكري الذي دار بين الدولتين المرابطية والموحدية ارتبط بمسألة تأويل النصوص القرآنية الوارد فيها ذكر الصفات الخبرية، بل وكان اساس ثورة المهدي بن تومرت على المرابطة ناكرا عليهم التزامهم بمنهج السلف في إثبات الصفات وتمريرها على النحو الذي جاءت عليه.
5. الصراعات والجدالات العقائدية كانت منذ ظهور الفرق الإسلامية إذ تعتبر أمرا شائعا بين الأشاعرة والحنابلة خاصة ما يتعلق بمسألة التجسيم والتشبيه.
6. تسمية المرابطين بالمجسمة جاءت نظرا لاكتفائهم بالنص الظاهري دون تأويل
7. أطلق ابن تومرت صفات الكفر والنفاق والشرك جزافا على المرابطين (فقهاء وسلطة وو).
8. عزلة العلماء عن مجتمعاتهم واتجاههم إلى دقائق الأمور _الفروع_ أمر حال بينهم وبين مجتمعاتهم إذ لم يكن لهم علم بما يحل بها من مصائب وذنوب فتوسعت الهوة بينهم.

9. اطلاق سراح المرأة وإعطاؤها حريتها المطلقة شر إذ ينتج عنه فساد مطلق وهو ما لاحظناه أثناء الحديث عن الفاحشة، إضافة الى وصول المرأة الى مناصب سياسية زمن المرابطين.

10. أفعال الظلم والجور تبين لنا ما وقع فيه المرابطون من خلط حابل بنابل إلى أن جعل الحق باطلا والباطل حقا والعدل جورا والجور عدلا.

11 المجتمع المرابطي كأي مجتمع من المجتمعات تحدث فيه انحرافات سلوكية وآفات اجتماعية ومساوئ أخلاقية، إذ نجد ابن عطية قد جاهد بقلمه لتقويم اعوجاج اجتماعي حاصل وعلى الرغم من أنه لم يتمكن من تقويم نهائي شامل، إلا أننا لا ننفي تأثيراته في مخايل الطبقة المثقفة من المجتمع كالقضاة والفقهاء والمحتسبين فقد أصدر كل منهم أحكامه وفتاواه في إطار شرعي محض موافقا لم جاء به تفسير ابن عطية .

12رغم جهود الفقهاء الا أنها لم تفلح في اقتلاع جذور الظواهر اللاأخلاقية وهو ما أدى إلى سقوط دولتهم فبقاء الدول مرهون بتكامل أخلاقي ونظام اجتماعي فحلول الفساد دلالة على بداية سقوط وانهيار.

وختاما:

فإننا نتقدم بالنصيحة لكل باحث مستقبلي الاحتراز من المبالغة التي صدرت عن تاريخ المرابطين من تجسيم وفساد لأن أغلب المصادر الدراسية كتبت في عهد الموحدين لصالح ابن تومرت في بداية دعوته. رغبة منهم لتحقيق الأفضلية له ولأتباعه .

ويبقى موضوع أثر مدونة التفسير في تشكيل المخيال الجمعي بالغرب الإسلامي المحرر الوجيز لابن عطية أنموذج موضوع مفتوح وجدير بالدراسة حتى يحظى بإضافات وتعقيبات سواء في القضايا التي أثيرت ونوقشت أو بالتطرق لقضايا أخرى كتمثلات الآخر العقدي بين التواصل والحدود يفتح مجال النقاش لقضايا عدة كالجهاد والزواج والبيع والشراء ... وغير ذلك.

ملاحق

الملحق رقم (01):

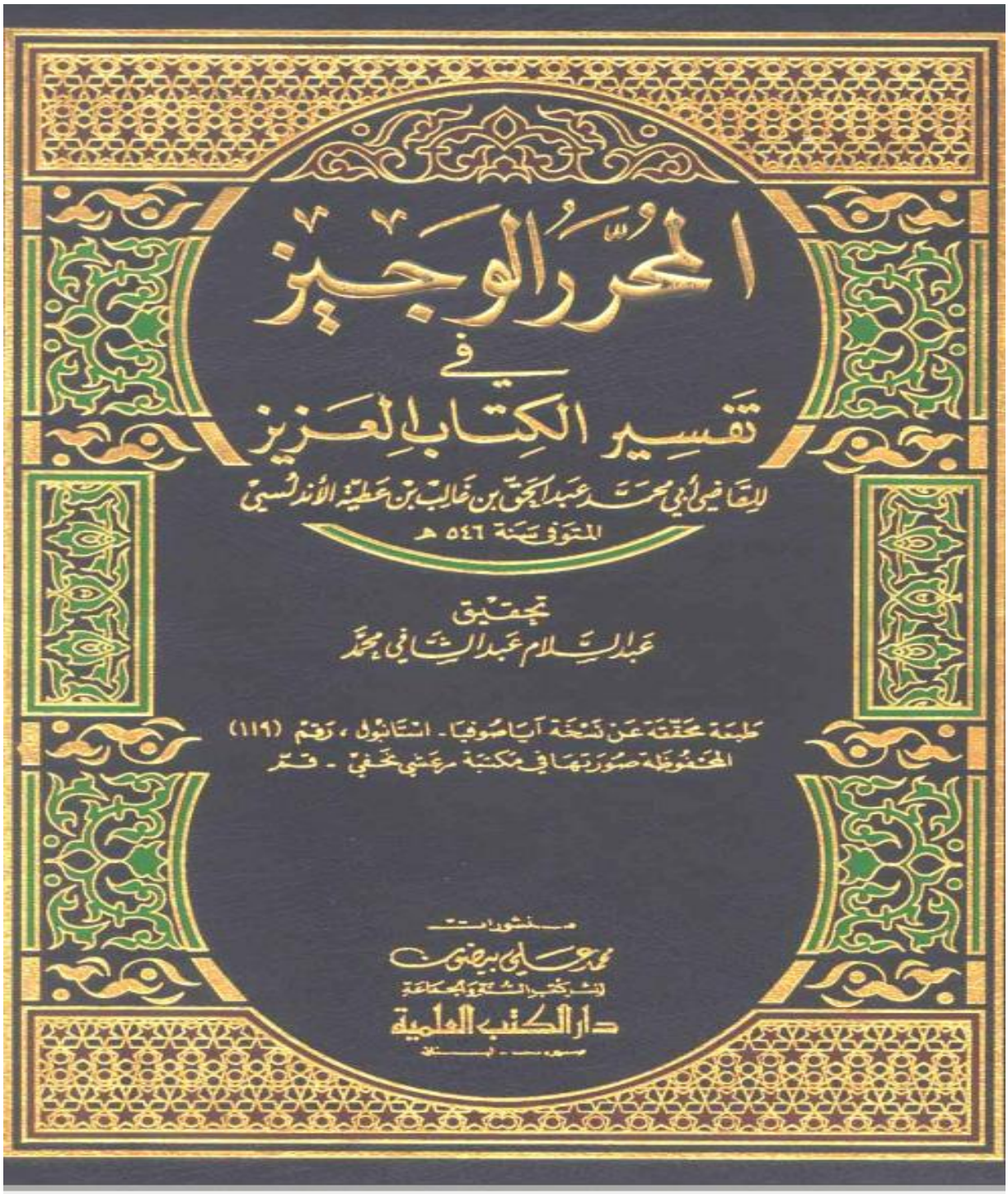

کتابخانه عمومی آیت الله العظمی
مرعشی نجفی - قم

تفسیر شریف

بسم الله الرحمن الرحیم صلی الله علی سیدنا محمد

قال الفقیه الحافظ القاضی ابو محمد عبد الحق ابن
الفقیه الحافظ الامام ابی بکر بن عطیة رضی الله عنهما
الحمد لله الذی برا النسم وافاض النعم ومنح القسم، وسبر بس
روح توحیده وعبادته العبید سمة العزة الفاخرة والقدرة والالاء
المتظاهرة الذی اوجدنا بعد العدم وجعلنا الخیار الوسط فی
الامم وخولنا معارف لا تحصی وهدانا لشرعة رمت بنا من
رضوانه الی العرض الاقصی انزل الینا القرآن العربی وعده وبشر
واوعد وحذر ونهی وامر واکمل فیه الدین وجعله الوسیلة
الناجحة والحبل المتین وبیته بالذکر وحفظه غابر الدهر عصمة
للمعتصمین ونوزا لصادعین بمسکه لاذ الحصین وحجة قایمة علی
العالمین ودعوة شاملة لفریقی آدم کلامه الذی اعجز الفصحا
وابهر البلغا وشرف العلماء الحمد دائما والشکر ولا الا
الا الله الاهو رب العرش العظیم وافضل الصلاة والتسلیم علی محمد رسوله
الکریم صفوته من العباد وشفیع الخلائق فی المعاد صاحب المقام
المحمود والحوض المورود والتناهض بأعباء الرسالة والتبلیغ الاعظم
والمخصوص بشرف السعادة فی الصلاح الاعظم صلی الله علیه وعلی
آله صلاة تستمر ابدا وترد عدده علی مر اللیالی والایام وتتعاقب
ارشدنا الله وایاک فانی لما رایت العلوم فنونا وحدیث
المعارف شجونا وسلکت فادا هی اودیة وفی کل السلف
مقامات حسان واندیه رایت ان الوجه لمن یشرئ للتحصیل
وعزم علی الوصول ان اخذ من کل علم طرفا حیازا ولن یدرق الیوم
مع ذلک الا غرارا ولن یرتقی هذا المجد حتی یفضی نطاقا الاجتهاد

ویصل التاویب بالاسآد ویطعم الصبر ویصنع عرفا الی ان
اتمم بفضل الله علی وخرق من ذلک ما قسم لی ثم رایت ان من
الواجب علی من احبنی وحبب فی العلوم واحسن الی ان اعتمد علی
علم من علوم الشرع استفد فیه غایة الوسع بخوض افاقه وتتبع
اعماقه وتبسط اصوله وتحلم فصوله وتلخص ماهو اولی ربه
وینفی دفع الاعتراضات علیه حتی یکون لاحد الک ان تعلم الحص
المشید والاثر العتید یستند الی اقوال الموحدون علی منوالها
فلما اردت ان اختار لنفسی وانظر فی علم اعمر انواره اظلم رمسی تبترا
بالتنویع والتقسیم وعلمت ان شرف العلم علی قدر المعلوم فوجدت
امتنها حبلا واوسطها جبلا واجلها اثارا واسطعها انوارا علم
کتاب الله جلت قدرته وتقدست اسماوه الذی لا یاتیه الباطل
من بین یدیه ولا من خلفه تنزیل من حکیم حمید الذی استعمل
بالسنة والفرض ونزل امین السماء الی امین الارض هو العلم الذی
جعل للشرع قواما واستعمل سایر المعارف خداما منه تاخذ
مبادیها وبه تعتبر نواشیها فما وافقه منها بصح وما خالفه فرض
ودفع فهو عنصرها المر وسراجها الوهاج وقمرها المنیر والقنت
اذا عظم العلوم تقربا الی الله تعالی وتحلیها للثواب وتسما
من الباطل وحضا علی الصالحات لیس من علوم الدنیا فیحمل
حامله من منازلها صاغرا او یمشی فی التلطف لها زورا او رجوت
ان الله تعالی یحرم علی النار فکرا غمرته اکثر عمره معانیه
ولسانا مرن علی آیاته ومثانیه ونفسا میزت مراعی رعیه ومناسمه
وجالت سوقها فی میادینه ومعانیه فتنبت الیه عنان النظر واقطعته
جانب الفکر وجعلته فائدة العمر وما توفیق علم الله الا عرض زور

الملحق رقم (02):

الملحق رقم (03):

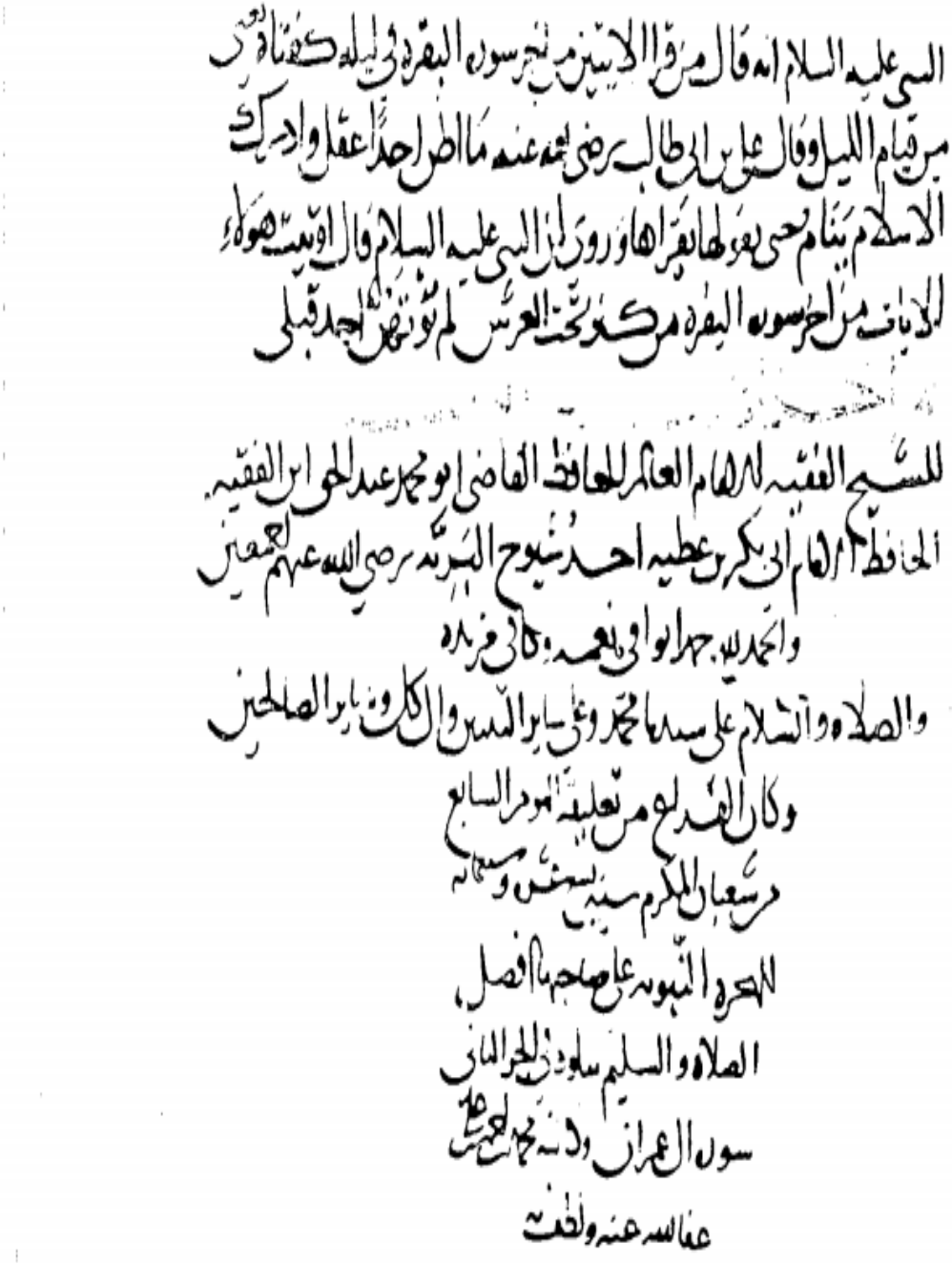
النبي عليه السلام انه قال من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه من
من قيام الليل وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ما اظن احداً عقل وادرك
الاسلام ينام حتى يقرأهما وروي ان النبي عليه السلام قال اوتيت هؤلاء
الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يؤتهن احد قبلي

للشيخ الفقيه الامام العالم الحافظ القاضي ابو محمد عبد الحق ابن الفقيه
الحافظ العالم ابي بكر بن عطية احد شيوخ البرية رضي الله عنهم اجمعين

والحمد لله جهراً واولاً ونعمه وكافي مزيده
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى سائر النبيين وآل كل وسائر الصالحين

وكان الفراغ من تعليقه اليوم السابع
من شعبان المكرم سنة تسعين وستمائة

بالحرة المنيرة على صاحبها افضل
الصلاة والسلم سلوى الحزانى
سورة آل عمران وذلك بخط كاتبه
عفا الله عنه ولطف به

كتابخانه آیت الله العظمی
مرعشی . قم

الملحق رقم (04):

بيان طوائف المبطلين الملثمين والمجسمين وعلاماتهم

جَميعُ عَلاَمَاتِهِمْ ظاهِرَةٌ مِنْهَا مَا ظَهَرَ قَبْلَ مَجِيئِهِمْ مِنْ كَاكَدم وَمِنْهَا مَاظَهَرَ بَعْدَ أَخْذِهِمْ البِلادَ، وَمِنْهَا مَاظَهَرَ مِنْ أَحْوالِهِمْ وَأَفعالِهِمْ، فَالذي ظَهَرَ مِنْهَا قَبْلَ مَجِيئِهِمْ خَمْسٌ: إِحْداهُنَّ أَنَّهُمْ الحُفاةُ، والثَّانِيةُ أَنَّهُمُ العُرَاةُ، والثَّالِثَةُ أَنَّهُمُ العالةُ، والرَّابِعَةُ أَنَّهُمْ رِعَاءُ الشَّاءِ والبُهْمِ، والخَامِسَةُ أَنَّهُمْ جَاهِلُونَ بِأَمْرِ اللَّهِ، والذي ظَهَرَ مِنْهَا بَعْدَ أَخْذِهِمْ البِلادَ سَبْعٌ، إِحْداهُنَّ أَنَّهُمْ يَأْتُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، والثَّانِيةُ أَنَّهُمْ مُلُوكٌ، والثَّالِثَةُ أَنَّهُمْ يَتَطَاوَلُونَ فِي البُنْيَانِ، والرَّابِعَةُ أَنَّهُمْ يَلِدُونَ مَعَ الإِمَاءِ،

.....

..

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

القرآن الكريم

السنة النبوية

1) ابن سلمون أبو محمد عبد الله الكناني (ت767هـ)، العقد المنظم للحكام فيما يجري بين أيديهم من العقود والأحكام، ط1، تح: محمد عبد الرحمان الشاغول، دار الآفاق العربية، القاهرة (مصر)، 2011م.

2) ابن أبي زرع علي الفاسي (بعد 726هـ)، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار الملوك وتاريخ مدينة فاس، د ط، دار المنصور (صورة للطباعة والوراقة)، الرباط، 1792م.

3) ابن الأبار (ت658هـ/1260م)، المعجم في أصحاب القاضي الصدفي أبي علي حسين بن محمّد (594هـ/1160م)، ط1، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري (القاهرة)، دار الكتاب اللبناني (بيروت)، 1410هـ/1989م.

4) ابن الخطيب لسان الدين (776هـ) ،الإحاطة في أخبار غرناطة، ط2، تح: محمد عبد الله عنان، الشركة العصرية ،مكتبة الخانجي، القاهرة (مصر)، 1394هـ / 1973م، المجلد الأول.

5) ابن الخطيب لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن أحمد السلماني (ت776هـ)، الإحاطة في أخبار غرناطة، شرحه وضبطه وقدم له يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، لبنان (بيروت)، 1434هـ/2002م، ج3.

6) ابن الدينار عبد الله محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني (بعد 1092م)، المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، ط1، مطبعة الدولة التونسية بحاضرتها المحمية، تونس، 1286هـ.

7) ابن القطان أبو محمد حسن بن علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي (منتصف القرن السابع هـ)، نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، د ط، تح: محمود علي مكي، دار الغرب الإسلامي، د ت.

8) ابن بسام الشنتريني أبو الحسن علي بن يزيد (ت542هـ)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، د ط، تح: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت (لبنان)، القسم الأول، ج1، ص144.

9) ابن تيمية تقي الدين احمد بن عبد الحليم (ن768هـ) مقدمة في أصول التفسير، ط2، تح: عدنان زرزور، 1392هـ/1792م.

10) ابن تومرت محمد (المهدي) (ت524هـ)، أعز ما يطلب، د ط، تح: عبد الغني أبو العزم مؤسسة الغني، الرباط(المغرب)، دت.

11) ابن حزم أبو محمد علي بن أحمد الظاهري (ت456هـ)، الفصل في الملل والأهواء والنحل، ط2، تح: محمد إبراهيم نصرو وآخرون، دار الجيل، بيروت (لبنان)، 1416هـ/1996 م، ج 2.

12) ابن خاقان أبو نصر الفتح محمد بن عبد الله القيسي الإشبيلي (ت529هـ/1125م) مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملمح أهل الأندلس، ط1، تح: محمد علي شوابكة، دار عمار، مؤسسة الرسالة، بيروت (لبنان)، 1403هـ/1983م.

13) ابن خلدون عبد الرحمان (ت808هـ/1406م)، تاريخ ابن خلدون (ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت (لبنان)، 1436هـ/2000م، ج6.

14) ابن خلدون ولي الدين عبد الرحمان بن محمد (ت808هـ)، المقدمة، ط1، تح: عبد الله محمد الدرويش، دار البلقي، دمشق (سوريا)، 2004م، ج1.

15) ابن خلكان ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت186هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، د ط ، تح : إحسان عباس، دار صادر، بيروت (لبنان) د ت، مج5.

16) ابن رشد أبو الوليد محمد بن أحمد القرطبي (ت520هـ)، المقدمات والممهدات لبيان ما اقتضته رسوم المدونة من الأحكام الشرعيات والتحصيلات المحكمات لأمهات مسائلها المشكلات، ط1، تح: محمد حجي، دار الغرب الاسلامي، بيروت (لبنان)، 1408هـ/1988م، ج3.

17) ابن بشكوال (ت 578هـ/1182م)، كتاب الصلة، ومعه أبي جعفر أحمد بن ابراهيم الغرناطي (ت708هـ)، كتاب صلة الصلة، ط1، تح: شريف أبو العدوى، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد– القاهرة– (مصر)، 1429هـ/2008م، المجلد الأول (كتاب الصلة) المجلد الثاني.

18) ابن عبد الملك أبو عبد الله محمد بن محمد الأنصاري الأوسي المراكشي (ت 703 هـ)، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، ط1، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، تونس، المجلد الخامس، (السعر الثامن)، 2012م.

19) ابن عطية أبو محمد عبد الحق المحاربي الأندلسي (ت 546 هـ)، فهرس ابن عطية، ط2، تح: محمد أبو الأجفان وآخرون، دار الغرب الاسلامي، بيروت (لبنان)، 1983م.

20) ابن فرحون إبراهيم بن نور الدين المعروف المالكي (ت 745هـ / 1397م)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ط1، دراسة وتحقيق: مأمون بن محي الدين الجنّان، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان)، 1417هـ 1996م

21) أبي حيان محمدي يوسف الأندلسي (ت 745هـ)، تفسير البحر المحيط، ط1، دراسة وتعليق وتحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان)، 1413هـ / 1993م.

22) الادريسي الشريف (ت560) المغرب وأرض السودان والأندلس، مأخوذة عن كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، د ط، مطبع بريل، ليدن (هولندا)1802م.

23) الاسفرايني أبو المظفر (ت471هـ)، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق المالكين، ط1، تحك كمال يوسف الحوتة، عالم الكتب، بيروت (لبنان)، 143هـ/1983م.

24) الأشعري أبو الحسن علي بن اسماعيل (ت330هـ)، مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين، د ط، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا (بيروت)، 1411هـ/1990م، ج1.

25) البغدادي أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد (ت469هـ / 1037م)، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم (عقائد الفرق الاسلامية وآراء كبار علمائها)، د ط، تح : محمد عثمان الخشت، مكتبة ابن سينا، مصر، د ت.

26) ابن الأحمر اسماعيل، بيوتات فاس الكبرى، د ط، دار المنصور، الرباط، 1972.

27) ابن عبدون، رسالة في القضاء والحسبة- من ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب، دط، تح: ليفي بروفنسال، مطبعة المعهد العدمي الفرنسي للآثار المشرقية، القاهرة (مصر)، 1955م.

28) ابن عطية أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي (ت546هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ط1، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان)، 2001م، ج1.

29) البيذق أبو بكر بن علي الصنهاجي (ت555هـ)، أخبار المهدي بن تومرت، بداية دولة الموحدين، د ط، دار المنصور، الرباط، 1971م.

30) الجرسيفي عمر بن عثمان بن عباس، رسالة الحسبة- ثلاثة رسائل اندلسية في الحسبة والمقتبس، د ط، ليفي بروفنسال، مطبوعات المعهد العلمي الفرنسي للأثار ،الشرقية، لقاهرة(مصر)،1955م، مج2.

31) الداوودي شمس الدين محمد بن علي بن أحمد (ت945هـ)، طبقات المفسرين، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان)، دت.

32) الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ/1374م)، سير أعلام النبلاء، ط1، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، 1405هـ/1984م، ج19.

33) السقطي أبو عبد الله محمد بن أبي محمد المالقي الأندلسي، آداب الحسبة، د ط، خزانة التراث العربي ، تراث السادة الملكية، 2009.

34) الشهرستاني أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبو بكر أحمد (548 هـ)، الملل والنحل، ط3، ح: أمير علي مهنا وعلي حسن فاعود، دار المعرفة، بيروت (لبنان)، 1414هـ/1993م، ج1.

35) الصفدي صلاح الدين خليل بن أحمد (ت764هـ)، الوافي بالوفيات، ط 1، تح: أحمد الأرناؤوط وآخرون، دار الإحياء التراث العربي، بيروت (لبنان)، 1420هـ / 2000م، ج18.

36) الضبي (ت 599 هـ/ 1203م)، بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس/ ط1، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري (القاهرة)، دار الكتاب اللبناني (بيروت)، 1410هـ / 1989م، ج 2.

37) العقباني أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن قاسم بن سعيد التلمساني (ت871هـ-1467م)، تحفة الناظر و غنية الذاكر في حفظ الشعائر وتغيير المناكر، د ط، تح: عادل الشنوفي، 1967م.

38) الغزالي محمد أبو حامد (ت505هـ)، الاقتصاد في الاعتقاد، ط1، تحك إنصاف رمضان، دار قتيبة، بيروت (لبنان)، 1423هـ/ 2003م، ص – ص 52-57.

39) الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب (ت817)، القاموس المحيط، ط8، تح: مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت (لبنان)، 1426هـ/2005م.

40) الكتبي بن شاكر (ت764هـ) فوات الوفيات والذيل عليها، د ط، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1794م، المجلد الثاني، ج1، مؤلف مجهول (أندلسي من أهل القرن 18م)، الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية، ط1، دار الرشاد والحديث، الدار البيضاء، 1399هـ/1979م.

41) المرادي أبو بكر الحضرمي (ت489هـ/1106م)، عقيدة أبو بكر المرادي الحضرمي، ط1، تح: جمال علال، الرابطة المحمدية للعلماء، المغرب، 1433هـ/2012م.

42) المراكشي عبد الواحد (ت647هـ)، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، د ط، تح: محمد زينهم محمد غرب، دار الفرجاني، القاهرة (مصر)، 1944م.

43) المقري أحمد بن محمد التلمساني، نفخ الطيب من غصن الاندلس الرطيب، د ط، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت (لبنان)، 1408هـ/1988م، مج2.

44) المكناسي أحمد بن القاضي (ت960هـ/1025م)، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الإعلام في مدينة فاس.

45) مؤلف مجهول (اندلسي من أهل القرن 15م)، الحلل الموشية في ذكر الأخبار والمراكشية، ط1، دار الرشاد والحديث، الدار البيضاء، 1399هـ-1979.

46) النباهي أبو الحسين بن عبد الله بن الحسن المالقي الأندلسي، تاريخ قضاة الأندلس وسماه: كتاب المرقبة العليا فيمن يستحق القضا والفتية، ط5، تح: نخبة إحياء التراث العربي الجديدة، لبنان (بيروت)، 1403هـ/1983م.

47) الونشريسي أبو العباس أحمد بن يحيى (ت914هـ)، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والاندلس والمغرب، د ط، تخريج، جماعة من الفقهاء بإشراف محمد حجي، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية للمملكة المغربية، 141هـ/ 1981م، الرباط (المغرب)، ج6.

المراجع:

1) الأمين عبد الله، دراسات في الفرق والمذاهب القديمة والمعاصرة، ط2، دار الحقيقة، الدوحة (قطر)، 1991م.

2) الحمد محمد إبراهيم، مصطلحات في كتب العقائد دراسة تحليل، د ط، دار بن خزيمة، الرياض (السعودية)، 1427 هـ/2006م.

3) الحفني عبد المنعم، موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الاسلامية، ط1، دار الرشاد، القاهرة (مصر)، 1993/1413م.

4) الخالدي صالح عبد الفتاح، تعريف الدارسين بمناهج المفسرين/ ط3، دار القلم/ دمشق (سوريا)، 1429خ/2008م.

5) الدوري قحطان عبد الرحمان، العقيدة الاسلامية ومذاهبها، ط3، كتاب ناشرون، لبنان، 1433هـ/2012م.

6) الذهبي محمد حسين، التفسير والمفسرون، ط7، دار مكتبة وهبة، القاهرة (مصر)، 2000م، ج1.

7) رستم سعد، الفرق والمذاهب الاسلامية منذ البدايات (النشأة، التاريخ، العقيدة، التوزع الجغرافي)، ط1، ط2، ط3، الأوائل، دمشق (سوريا)، 2004م/2005م.

8) الرومي فهد بن عبد الرحمان بن سليمان، بحوث في أصول التفسير ومناهجه، د ط، مكتبة التوبة، د ت.

9) الزركلي خير الدين، الإعلام، ط15، دار العلم للملايين، بيروت(لبنان)، 2002، ج3.

10) الطاهر بن عياش، الفقهاء المالكية والسلطة الموحدية في المغرب الاسلامي (510هـ-668هـ) (1116م-1269م)، جامعة الجزائر أبو القاسم سعد الله، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، (1435هـ-1436هـ)، (2014م/2015م).

11)طعيمة صابر ، دراسات في الفرق (الشيعية، النصيرية، الباطنية، الصوفية، الخوارج)، د ط، مكتبة المعارف، الرياض (السعودية)، 2007م.

12)حسين مؤنس، موسوعة تاريخ الأإندلس (تاريخ، فكر، حضارة، تراث)، ك1، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، القاهرة (مصر)، 1416هـ، 1996م، ج2.

13)حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والاندلس، د ط، دار الرشاد، 2004.

14)شاكر مصطفى، الأندلس في التاريخ، د ط، منشورات وزارة الثقافة، دمشق (سوريا)، 1990م.

15)المغراوي محمد بن عبد الرحمان، المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفحات.

16) المغربي علي عبد الفتاح، الفرق الكلامية الاسلامية، مدخل ودراسة، ط2، مكتبة وهبة، القاهرة (مصر)، 1415هـ/1995م.

17) الناصري السلاوي أحمد بن خالد (ت1315م)، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، د ط، جمعة عبد الحميد لغليظي وآخرون، مكتبة نبراس الصفا التاريخية، د ت، ج1.

18)النجار عبد المجيد، تجربة الاصلاح في حركة المهدي بن تومرت (الحركة الموحدية بالمغرب أوائل القرن السادس الهجري)، ط2، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، هير ندن (فيرجينا)، 1415هـ/1995م.

19)النجار عبد المجيد، المهدي بن تومرت (أبو عبد الله محمد بن عبد الله المغربي السنوسي) 529هـ/1129م، ط1،دار الغرب الاسلامي، 1402هـ/1985م.

20)النجدي أبو عبد الله محمد الحمود، القول المختصر المبين في مناهج المفسرين، ط1، دار الإمام الذهبي، 1412هـ.

21)الصلابي علي محمد، إعلام أهل العلم والدين بأحوال دولة الموحدين، ط1، دار التوزيع والنشر الاسلامية، القاهرة (مصر)، 1424هـ/2002م.

22) عنان محمد عبد الله، دولة الاسلام في الأندلس العصر الثالث: عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس، القسم الأول: عصر المرابطين وبداية دولة الموحدية، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة (مصر)، 1411هـ/1990م.

فايد عبد الوهاب عبد الوهاب، منهج ابن عطية في تفسير القرآن الكريم، د ط، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة (مصر)/ 1393هـ/ 1973.

23) سالم عبد العزيز، تاريخ المغرب في العصر الاسلامي، د ط، مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية (مصر)، 1999م.

24) السرجاني راغب، قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط، ط8، مؤسسة اقرأ، القاهرة (مصر)، 1432هـ/2013م.

الملتقيات:

1. بن حمادي عمر، الصراع الدعائي أثناء الثورات، التراشق بالألقاب بين المرابطين والموحدين، أشغال الملتقى الدولي الخامس حول (الحركات الاجتماعية في العالم العربي الاسلامي)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية (مخبر تاريخ العالم العربي الاسلامي الوسيط)، جامعة تونس، أيام 10-12 أفريل 2008م، تونس 2011م.

دراسات سابقة:

1) عبد الكريم راشدي، المجتمع في قرطبة على عهد المرابطين (448هـ-541هـ)، (1056م-1147م)، الدكتور مولاي الطاهر سعيدة، قسم التاريخ، (1435هـ-1436هـ)-(2014م-2015م).

2) أحميمد محمد، منهج الاستدلال العقدي عند شاعرة المغرب، ماجستير الفكر الاسلامي والحضارة، جامعة القرويين، كلية أصول الدين تيطوان (المغرب)، 2017-2018.

فهرس الآيات القرآنية

السورة	رقم الآية	الآية	الصفحة
سورة البقرة:	الآية 210	هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ٢١٠	37
	الآية 219	۞يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِۖ قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثۡمُهُمَآ أَكۡبَرُ مِن نَّفۡعِهِمَاۗ وَيَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلِ ٱلۡعَفۡوَۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ ٢١٩	42
سورة النساء:	الآية 164	وَرُسُلٗا قَدۡ قَصَصۡنَٰهُمۡ عَلَيۡكَ مِن قَبۡلُ وَرُسُلٗا لَّمۡ نَقۡصُصۡهُمۡ عَلَيۡكَۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ١٦٤	38
	الآية 22-23	وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدۡ سَلَفَۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةٗ وَمَقۡتٗا وَسَآءَ سَبِيلًا ٢٢ حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ أُمَّهَٰتُكُمۡ وَبَنَاتُكُمۡ وَأَخَوَٰتُكُمۡ وَعَمَّٰتُكُمۡ وَخَٰلَٰتُكُمۡ وَبَنَاتُ ٱلۡأَخِ وَبَنَاتُ ٱلۡأُخۡتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرۡضَعۡنَكُمۡ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمۡ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلۡتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمۡ تَكُونُواْ دَخَلۡتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ وَحَلَٰٓئِلُ أَبۡنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنۡ أَصۡلَٰبِكُمۡ وَأَن تَجۡمَعُواْ بَيۡنَ ٱلۡأُخۡتَيۡنِ إِلَّا مَا قَدۡ سَلَفَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٢٣	43
	الآية 166.	لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشۡهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيۡكَۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلۡمِهِۦۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَشۡهَدُونَۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ١٦٦	37
سورة المائدة:	الآية المائدة54.	وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيۡفَ يَشَآءُۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗاۚ وَأَلۡقَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُۚ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادٗاۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٦٤	35
	الآية: 64.	وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيۡفَ يَشَآءُۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُم مَّآ أُنزِلَ	36

		إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗاۚ وَأَلۡقَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُۚ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادٗاۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ٦٤	
	الآية 90-91.	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ٩٠ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ٩١	42
	الآية 119.	قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ١١٩	37
سورة الانعام.	الآية: 54	وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ كَتَبَ رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَ أَنَّهُۥ مَنۡ عَمِلَ مِنكُمۡ سُوٓءَۢا بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٞ رَّحِيمٞ٥٤	36
	الآية 151.	۞قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ عَلَيۡكُمۡۖ أَلَّا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗاۖ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُم مِّنۡ إِمۡلَٰقٖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكُمۡ وَإِيَّاهُمۡۖ وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَۖ وَلَا تَقۡتُلُواْ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ١٥١	45
سورة الأعراف:	الآية 33.	قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلۡإِثۡمَ وَٱلۡبَغۡيَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَأَن تُشۡرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ٣٣	46
	الآية 80-81.	وَلُوطًا إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ أَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ٨٠ إِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهۡوَةٗ مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِۚ بَلۡ	*47*

		أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴿٨١﴾ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴿٨٢﴾	
سورة النحل:	الآية: 90.	﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴿٩٠﴾	49
سورة الإسراء:	الآية 32.	وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا﴿٣٢﴾	45
سورة طه:	الآية 05	ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴿٥﴾	36
سورة النور	الآية 02	ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴿٢﴾	46
	الآية 03	ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴿٣﴾	46
سورة الفرقان	الآية 19.	فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًاۚ وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا﴿١٩﴾	51
سورة القصص	الآية 88.	وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَۘ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥۚ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴿٨٨﴾	36
سورة فاطر	الآية 11	وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَٰجًاۚ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦۚ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴿١١﴾	37
سورة يس	الآية 71.	أَوَ لَمْ يَرَوْاْ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَٰمًا فَهُمْ لَهَا مَٰلِكُونَ﴿٧١﴾	36
سورة الشورى	الآية 09.	﴿٩﴾ فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ أَزْوَٰجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِۚ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ	35

	الآية 42	إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظۡلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٤٢	49
سورة الزخرف	الآية 55	فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ فَأَغۡرَقۡنَٰهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٥٥	38
سورة الفتح	الآية 06.	وَيُعَذِّبَ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ وَٱلۡمُشۡرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوۡءِۚ عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِۖ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَلَعَنَهُمۡ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرٗا ٦	38
سورة القمر	الآية 14	تَجۡرِي بِأَعۡيُنِنَا جَزَآءٗ لِّمَن كَانَ كُفِرَ ١٤	37
سورة الرحمان	الآية 27	وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ٢٧	36
سورة الملك	الآية 01	تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١	36
سورة الفجر	الآية 22	وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ٢٢	37
سورة البينة	الآية 08.	جَزَآؤُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ رَبَّهُۥ ٨	38

فهرس الأحاديث النبوية:

- ✓ **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لعن الله الخمر وبائعها ومبتاعها والمشتراة له وعاصرها والمعصورة له وساقيها وشاربها وحاملها والمحمولة إليه وآكل ثمنها".....ص 40.**
- ✓ وفي لفظ آخر **" لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وبائعها ومبتاعها وعاصرها والمعصورة له وحاملها والمحمولة إليه وآكل ثمنها".**
- ✓ **سنن أبي داود:** باب العنب يعصر للخمر، رقم 3674.
- ✓ **سنن الترمذي:** باب النهي أن يتخذ الخمر خلا، رقم 1295.
- ✓ **سنن ابن ماجة:** باب لُعنت الخمر على عشرة أوجه، رقم 3380.
- ✓ **مسند أحمد في مسند عبد الله بن عباس:** رقم 2897.

فهرس الأعلام

الاعلام	الصفحة
ابن بسام	47
ابن رشد	46-42
ابن سلمون	43
ابن عبدون	50-46-43
ابن طفيل القيسي	21
أبو إسحاق إبراهيم بن السري	14
أبو الحسن علي بن أحمد الشقوي	21
أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري	16
أبو الفتح عثمان بن جني	16
أبو القاسم بن الجلاب	16
أبو القاسم عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله الأنصاري المعروف بابن حبيش	20
أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني	16
أبو بشر عمر بن عثمان ابن قنبر سيبويه	15
أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسبوري	16
أبو بكر محمد بن أحمد عبد الملك بن أبي جمرة المرسي	20
أبو بكر محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي	16
أبو بكر محمد بن الطيب الأشعري الباقلاني	16
أبو بكر محمد بن خير ابن عمر الإشبيلي	20
أبو بكر محمد بن عبد الملك بن طفيل القيسي	21
أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمان بن محمد بن المضاء اللخمي القرطبي	21
أبو عباس محمد بن يزيد المبرد	15
أبو عبيدة معمر بن المثنى	15
أبو علي الحسن بن علي الفارسي	15-16
أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني	17
أبي طالب محمد مكي بن أبي طالب القيسي	14
الباذش	12
تاشفين بن علي	43

التغلبي	12
داوود الجواربي	28
الداوودي	16
سحنون بن سعيد	16
سكرة الصدف	10-12
السيوطي	10
الصفدي	22
عبد الله بن عبد الحكم	16
عبد الله بن ياسين	41-42
عبد الملك بن حبيب	16
عبد الوهاب فايد	21
عتاب القرطبي	12
الغساني	12
الفارسي	15-16
القرطبي الثعالبي	12-20-21
القيسي	14-21
مالك بن أنس	15
المرادي	36-40
المراكشي	30
ملا كاتب حلبي	21
المهدوي التميمي	13
النقاش	13

فهرس الأماكن

المكان	الصفحة
الأندلس.	8-9-12-16-17-41-42-45-44
إشبيلية.	43
بلنسية.	43
بلورقة.	22
طليبرة.	09
مراكش.	32-44
المرية.	10
المشرق الإسلامي.	28
غرناطة.	08-09
قنينلة.	09
السوس.	34-41

قائمة المحتويات

إهداء

قائمة المختصرات

المقدمة ..... أ-ج

الفصل التمهيدي: ترجمة لابن عطية

نسبه ومولده..... 08

نشأته ومكانته العلمية..... 09

عقيدته..... 11

مصادره. 11

منهجه في التفسير..... 17.

تلاميذه..... 20

مؤلفاته ومصنفاته..... 21

وفاته..... 22

الفصل الأول: تمثلات الذات الإلاهية بين التنزيه والتجسيم.

المبحث الأول: مفهوم التجسيم والتشبيه..... 24

المبحث الثاني: اتهام ابن تومرت للمرابطين بالتجسيم..... 28

المبحث الثالث: العقائد المرابطية بين التجسيم والتنزيه..... 33

الفصل الثاني: تمثلات الحياة الدنيا بين الاستقامة والانحراف.

المبحث الأول: الخمر. 41

المبحث الثاني: الفاحشة..... 44

المبحث الثالث: الظلم..... 49

خاتمة..... 53

ملاحق..... 56

قائمة المصادر والمراجع..... 61

فهرس الآيات 70

فهرس الأحاديث..... 73

فهرس الأعلام 74
فهرس الأماكن 76